شعر الغزل عند سليمان بن جبيرول
بين الحقيقة والوهم
دراسة نقدية

إعداد

د. عمار أحمد خلف

أستاذ الأدب العبري الوسيط المساعد

كلية الآداب - جامعة أسيوط

Email: ammarahmed@aun.edu.eg

DOI: 10.21608/aakj.2025.353164.1968

تاريخ الاستلام: ١٤/ ١/ ٢٠٢٥م

تاريخ القبول: ٣/ ٢ /٢٠٢٥م

مخلص:

قدمت الدراسة رؤية جديدة لشعر الغزل العبري المتأثر بالعربي، والذي يُعَد نسيجا من الصور البديعية التي ينسجها الشاعر العربي؛ بُغْيَة هدفين: الأول لاستقطاب المرأة، والثاني لإظهار المقدرة الأدبية في التعبير، ومع هذا فإن الحالة الدينية قد تُمَثِّل دورا رئيسا في شعر الغزل، فيتأرجح بعضه بين العفيف والصريح. ونظرا لما تُمَثِّله البيئة الحضرية أو البدوية إلى جانب حياة الترف من فارق في مضامين هذا الشعر الغزلي، فقد أوضحت الدراسة جانبا من شعر الغزل العبري في الأندلس، وبشكل خاص في العصر الوسيط، حيث شاع استعمال اليهود "شعر الحب"، "شعر العشق"، "شعر اشتهاء المرأة" كمحاكاة لشعر الغزل العربي، والذي أظهرته الدراسة من خلال الغزل الحقيقي عند العرب، سواء أكان هذا الغزل في امرأة حقيقية أم غير حقيقية.

ومن خلال الدراسة ظهر الغزل الحقيقي عند ابن جبيرول، المشتمل على وصف لمحاسن المحبوبة، وشكواه مما يعانيه في حبها، فتبَيَّنَ من خلالها ماهية غزل ابن جبيرول، والذي تضمن النوعين: أحدهما حقيقي مشابها للغزل العربي –والآخر تغزل في "دمية" صنعها بطريقة غريبة شاعت في العصر الوسيط، فكان شعره تغزلا في تلك "الدمية"، ووصفا لمعايشتها وتصويرا لحواره معها، بشكل وهمي، فظهر جليا من خلال الدراسة حب ابن جبيرول للدمية الخفية في حياته؛ عندما نظم قصيدة " עֲזָבַתְנִי וְעָלְתָה לַשְּׁחָקִים – تركتني وتعالت إلى السماء".

وكان موفقا عند ذكره لصورة المحبوب سواء بصيغة المؤنث أم المذكر، واستعماله الصور الشعرية العربية الدالة على وَلَهْ الشاعر بالمحبوبة ومعاناته في حبها، إضافة إلى ذكره لصور من سفر "نشيد الإنشاد"، مع استعماله اسماء ثلاث شخصيات نسائية وردت في التناخ، هن: أبيجايل، تمارا، إيزابيل، ومع ذلك لم يكن موفقا عندما ذكر داوود بن يشاي، وأمنون ولده، وعندما شبه نفسه "أمنون".

الكلمات المفتاحية: ابن جبيرول، العصر الوسيط، شعر الغزل العبري، شعر الحب العبري.

Abstract:

The study presented a new perspective on Hebrew love poetry influenced by Arabic poetry, which is woven from the intricate imagery crafted by Arab poets. This poetry served two primary purposes: the first was to attract women, and the second was to demonstrate literary prowess in expression. However, the religious context also played a significant role in this love poetry, causing it to oscillate between the chaste and the explicit. Given the differences in themes brought about by urban or Bedouin environments, as well as the lifestyle of luxury, the study shed light on Hebrew love poetry in Al-Andalus, particularly during the medieval period. During this time, Jews widely adopted terms such as "love poetry," "poetry of passion," and "poetry of desire for women" as imitations of Arabic love poetry. The study highlighted this through the lens of genuine Arabic love poetry, whether it was directed at a real or imaginary woman.

The study also revealed the genuine love poetry of Ibn Gabirol, which included descriptions of the beloved's beauty and lamentations over the suffering caused by love. It became clear through the study that Ibn Gabirol's love poetry encompassed two types: one resembling genuine Arabic love poetry, and the other directed at a "doll" he created in a peculiar manner that was popular in the medieval period. His poetry depicted his love for this "doll," describing his life with it and portraying imaginary dialogues with it. This was evident in his poem "עֲזָבַתְנִי וְעָלְתָה לַשְּׁחָקִים" ("She left me and ascended to the heavens"), which clearly reflected his hidden love for the doll in his life.

Ibn Gabirol was successful in depicting the beloved, whether in feminine or masculine form, and in using Arabic poetic imagery to express his infatuation and suffering in love. He also incorporated imagery from the "Song of Songs" and referenced three female figures from the Tanakh: Abigail, Tamar, and Jezebel. However, he was less successful when mentioning David son of Jesse and his son Amnon, particularly when he compared himself to Amnon.

Keywords: Ibn Gabirol - Medieval Period - Hebrew Love Poetry - Hebrew Erotic Poetry

مقدمة :

لا شك أن وصف محاسن المرأة من أهم ما شُغِلَ به الشعراء على مر العصور، وفي كل المجتمعات البشرية، فهي تستطيع بصفاتها سواء الخَلْقَيَّة أم الخُلُقيّة جذب الرجل نحو وصف حسنها، ومشابهة تلك الصفات بمكونات الطبيعة، فتكون تلك المكونات قياسا لكل حسن وجميل في المرأة، وعند اختيار الشاعر للكلمات لكي يتغزل بها في المحبوبة؛ تصبح الكلمات عند نظمها بمثابة مقطوعة موسيقية، تستحسنها الآذان وتلامس القلوب، وذاك كان باعثا للشعراء حتى ينسجوا تلك الكلمات، فيداعبوا بها قلوب النساء.

فالشاعر يميل إلى قرض الشعر كفرع من فروع الأدب لما له النصيب الأوفر في وصف ما يجول بخاطره على اختلاف لسانه"، فالشعر تعبير نقي ومرتبط بروح مبدعه، وأيضًا انعكاس لعمق وجود هذا التعبير وزمانه ومكانه"[١]، لذا اهتم المجتمع البشري بإظهار الشعراء ونقل إنتاجهم بالمشافهة قبل التدوين، فكان العرب في طليعة الأمم التي أسهمت في نقل الصور والأحداث وما يجيش في صدورهم من خلال قريضهم. وقد تأثر اليهود بالمسلمين العرب في قرضهم للشعر، بعد أن كانت معرفتهم بالشعر قاصرة على ما تناقلوه من نصوصهم الدينية، هذا إن أطلقنا فرضا أن بعض نصوصهم الدينية كانت شعرا [٢]، وعند ظهور تجاربهم الشعرية المحاكية للشعر العربي في العصر الأندلسي، وأصبح تاريخهم الأدبي يمتلك نصوصا شعرية لرجالاتهم المتأثرين بالفكر الإسلامي العربي، والذي تعج به دراساتهم، سواء كانت باللغة العبرية أم باللغات التي عاشوا بين أصحابها.

ولعل من أهم الشخصيات الأندلسية التي لاقت عناية بحثية، ولازالت مثار جدل ودراسة؛ الشاعر والفيلسوف سليمان بن جبيرول[٣]، لأنه الشخصية ذات التأثير القوي في دراسات العصر الوسيط، ولأهمية ابن جبيرول في الدراسات العبرية والعربية؛ نجد أن المكتبة العربية قد تناولته وفقا لاتجاهات بحثية مختلفة، إضافة للدراسات

العبرية التي لا زالت تنشر، والتي «أدرجت أشعاره من قبل في المقررات الخاصة بالعبرية الفصحى، فكان شعره من أهم المصادر التي استقى منها اللغوي (أليعازر بن يهودًا[٤] عند تأليفه أكبر معجم في تاريخ اللغة العبرية» [٥]

لذا آثر الباحث أن يتناول ابن جبيرول كشاعر قدم أشعارا غزلية، كما فعل سابقوه من شعراء اليهود في الأندلس، وهذه الدراسة ستكون بمثابة رؤية مختلفة للأشعار الغزلية للشاعر ابن جبيرول، تلك الرؤية التي افترضها الباحث، وذلك عندما أراد أن يظهر ماهية المحبوبة التي رسم ملامحها ابن جبيرول من نسج خياله، فجعلت من هذا الفيلسوف محبا متغزلا، وبالرغم من وصفه حسنها وكأنه يراها وتراه إلا أنه كان للباحثين في تأويلاتهم لشعره مذاهب مختلفة. وربما تكون حقيقة الأمر أنه لم تكن له امرأة حقيقية؛ لأسباب جسدية وفكرية، وذلك وفقا لأكثر من أرخوا عنه.

سليمان ابن جبيرول

"ولد ابن جبيرول في «مالقة [٦]» بالأندلس سنة ١٠٢١ أو ١٠٢٢ وعاش بعضا من حياته في «سرقسطة [٧]»، وترى بعض المصادر "أنه ولد في قرطبة سنة ١٠٢٠ م، وعُرِف باسمه العربي «أبو أيوب سليمان بن يحي بن جبيرول»"[٨] ومات في بلنسية عندما كان في الثلاثين من عمره، ...، واعتمد في شعره الدنيوي على ما كان معهودا في الشعر العربي في تلك الفترة،...وفي بعض الأحيان كان يستخدم صورا مأخوذة من أدب"ההיכלות והמרכבה [٩]" الهياكل والمركبة"[١٠]، وقد ظهر في "شعره اتجاهين بارزين، هما شعر الفخر وشعر الشكوى، فنظم شعرا متفاخرا وهو غض لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره،...ولكونه شاعرا وكذلك فيلسوفا فقد كان شعر الشكوى عنده أكثر عمقا وتعقيدا، فوصف فيه معاناته من مرضه وتغربه داخل طائفته"[١١]، وكذلك عُرِف " بمرضه الذي لازمه حيث تحول إلى جزء من عالمه"[١٢]، مما يرجح عدم وجود زوجة في حياته وفقا لكثير من المراجع التي أرخت لحياته، فقد «كان يعاني من انصراف النساء عنه»[١٣].

الدراسات السابقة

ولكثرة الدراسات التي قام بها الباحثون في شعر الغزل وما يتخلله من صور وتجارب شعرية لشعراء من العرب واليهود مما يصعب حصره، اختار الباحث أن يذكر منها:

- الحسيني محمد إبراهيم: فن الغزل بين الأندلسيين والمشارقة، بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بالزقازيق، ع ١٢، ١٩٩٢..
- توفيق علي توفيق: التطور والتجديد في القصيدة الغزلية العبرية في الأندلس حتى القرن الثاني عشر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغات والترجمة– جامعة الأزهر، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.
- שושנה ויג: השתקפויות נשים מקראיות בשיר "כתמר את" ، גיליון מס' 3 - תשס"ז، 2006.
- د. أمينة بوكيل: تيمة الحب في الشعر العبري الأندلسي من المدنس إلى المقدس، بحث منشور بحوليات التراث، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ع ٢٢، مج سبتمبر ٢٠٢٢م.

رأى الباحث أن يتناول شعر الغزل عند سليمان بن جبيرول من خلال إطارين: (محاكاته لمضامين شعر الغزل العربي– شعره الغزلي [١٤] في دمية امرأة)، إضافة إلى عدم تقديم الباحث مقارنة للشاعر مع من تأثر بهم من العرب؛ لكثرة الدراسات المقارنة بين العربية والعبرية، واكتفي الباحث بنقد الصور والأفكار الأدبية، والتأكيد على توضيح الافتراض؛ الذي يوحي بوجود صورة وهمية لامرأة غير حقيقية.

أهداف الدراسة:

- التعرف على شعر الغزل بين العربية والعبرية.

- توضيح الفارق بين الغزل العذري والغزل الحسي؛ وفقا للحالة البيئية والدينية.
- إظهار دلالات شعر الحب العبري بوصفه شعرا غزليا.
- التعرف على مضامين شعر الغزل الحقيقي والوهمي في شعر ابن جبيرول.
- إظهار مدى إجادة ابن جبيرول لشعر الغزل العبري مع إجادته لكثير من الكتابات الأدبية.

حدود ومنهج الدراسة

سيقدم الباحث مجموعة من أشعار ابن جبيرول مقسما إياها إلى:

- أشعار غزلية تابعة لمنهج الشعر الغزلي سواء العربي أم العبري، وذلك دون تغيير في صورة المحبوبة، ووصفا لمعاناة الشاعر من جراء حبه، فيشكو لمحبوبته تارة ومنها تارة أخرى، افترض الباحث أن المحبوبة آدمية.
- أشعار غزلية تَفَرَّدَ بها ابن جبيرول عن شعر الغزل العبري، وذلك عند تقديم وصفا لشخصيات بعينها(من التناخ)، وتقديم حوار بينه وبين محبوبته.

سيتبع الباحث في دراسته المنهج النقدي[١٥]، وذلك ليتمكن من خلاله دراسة الاتجاه الأدبي والسمات الشخصية للشاعر، وكذلك المضامين والأفكار، وتقييمها.

وتشمل الدراسة:

- مُدْخَل
- المبحث الأول: شعر الغزل في محبوبة حقيقية
- المبحث الثاني: شعر الغزل في محبوبة وهمية
- خاتمة

مُدْخَل:

أولا: شعر الغزل العربي

كان ولازال اهتمام الباحثين بشعر الغزل العربي؛ لما فيه من صور أدبية[١٦] قلما وجدت في مجتمع آخر، فقد عكف كثير من الباحثين على دراسته واستخراج ما فيه من مكنونات ومصطلحات وتعبيرات صادقة وأخرى مفتعلة، فقد عرف العرب قديما شعر الغزل وأبدعوا في تقديم تجاربهم الشعرية للتغزل في النساء؛ فما هو الغزل؟

«الغزل: بفتحتين اسم من المغازلة بالزاء المعجمة»[١٧]، فالغزل لغة «من غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما تغزله غزلا...واصطلاحا: حديث الفتيان والفتيات، قال ابن سيده: الغزل اللهو مع النساء، ومغازلتهن: محادثتهن، ومراودتهن...، والتغزل التكلف»[١٨]، «والتغزل: التكلف لذلك... والعرب تقول: أَغْزَل من الحُمَى، ويريدون أنها معتادة للعليل متكررة عليه، فكأنها عاشقة له مُتَغَزِّلةٌ به»[١٩]

ويمكن وصف شعر الغزل[٢٠]. وفقا لما تقدم من تعريف لغوي، بأنه نسيج من الكلمات مغزول؛ أحد خيوطه وصف للمحبوبة ووصف لما حولها من بيئة، وخيطه الثاني حديث الشاعر المتغزل عن نفسه؛ حيث يصف ما يشعر به من سعادة اللقاء بالمحبوبة، ومرارة فراقها، وما قد يعانيه في اشتياقه لها، وما يتحمله من تمنعها ودلالها.

لذلك يجب أن يكون «صاحب الغزل حاذقا في مخاطبة المرأة، وبارعا في حسن التصرف معها، والحديث إليها وأن يكون حديثه مؤثرا جذابا، حتى يتمكن من استمالتها إلى وُدِّهِ، واستهوائها إلى حبه»[٢١]، «وكان الغزل من أبرز الفنون التقليدية، يستهل به الشعراء قصائدهم»[٢٢]، فهو نوع من الافتتاحيات[٢٣] الشعرية المعروفة لدى العرب قبل الإسلام وبعده.

وعند النظر في الدراسات التي تناولت شعر الغزل نجد أن الباحثين «قسموا شعر الغزل في الحجاز من حيث الانتماء إلى مدرستين؛ المدرسة البدوية وفيها نشأ

الغزل العذري، والمدرسة الحضرية وفيها نشأ الغزل الصريح أو الصريح» (٢٤)، وينقسم شعر الغزل وفقا لمحتواه إلى:

١- **الغزل العذري:**

«هو غزل نقي طاهر عكس الغزل الصريح، وقد نسب إلى بني عذرة؛ إحدى قبائل قضاعة التي كانت تنزل في وادي القرى شمالي الحجاز، لأن شعراءها أكثروا من التغني بالغزل النقي العفيف»(٢٥) والذي يختلف عن النوع الثاني «ومثلما كانت المرأة ملهمة الشعراء في الشعر المادي الحسي كانت مصدر استلهام لقريحتهم التي جادت بغزل عفيف أيضا، غزل يسمو فيه الشاعر فوق كل الشهوات، ويطلب العفة والطهر إذ يكفيه من المحبوبة طيفها»(٢٦)، فكانت منه شذرات في العصر الجاهلي، وزادت وتيرته في صدر الإسلام، واستمر في الأندلس مع اختلاف البيئة المحيطة، فيقول ابن زيدون(٢٧):

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا والأفق طلقٌ ومرأى الأرض قد راقا وللنسيم اعتلالٌ في أصائله كأنما قد رقَّ لي فاعتلَّ إشفاقا (٢٨)

وعلى الرغم من الحياة المترفة في الأندلس إلا أن شاعر كابن زيدون قام بنظم شعر غزلي أقرب إلى العذري منه إلى الحسي، وهو ما يمكن تفسيره بأنه ليس هناك شاعرا متغزلا عفيفا دوما، ولا ماجنا بغزل حسي في جميع أحواله.

٢- **الغزل الحسي:**

ظهر الغزل الحسي في عصر ما قبل الإسلام – الجاهلي–، ويبدو من التسمية أن هذا الغزل يتعدى بمصطلحاته إلى ما لا يجوز من الأوصاف الجمالية المستورة عن الأعين، والتي قد يصعب إطلاقها دون استحياء، كما في قول عمر بن أبي ربيعة:(٢٩)

إنّي رَأَيتُكِ غادَةً خُمصانَةً رَيّا الرَوادِفِ لَذَّةً مِبشارا

مَحطوطَةَ المَتنَينِ أُكمِلَ خَلقُها مِثلَ السَبيكَةِ بَضَّةً مِعطارا[٣٠]

ويقول أيضًا:

طَفلَةٌ بارِدَةُ القَيظِ إِذا مَعمَعانُ الصَيفِ أَضحى يَتَّقِد

سُخنَةُ المَشتى لِحافٌ لِلفَتى تَحتَ لَيلٍ حينَ يَغشاهُ الصَرَد[٣١]

يعد ابن أبي ربيعة من أكثر شعراء بني أمية تأثيرا في شعر الغزل الحسي، وتناقل الرواة أشعاره كأنموذج للشعر الحسي الماجن، والذي أجاد في تصويره للمرأة، ولاشك أن «صورة المرأة في الشعر العربي ترجع إلى أصل واحد يحتذيه كل الشعراء، فلا تختلف من شاعر لآخر»[٣٢]، وقد ساعد على ذلك الحياة التي غابت فيها القيم الأخلاقية عن بعض المجتمع العربي، وأضف على ذلك التأثيرات المادية الحسية التي سادت المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية، ومع ذلك يرى البعض أن «الغزل الجاهلي لم يكن غزلا متسما كله بالفحش بل كان أكثره متسما بالحسية البريئة»[٣٣] ؛ لأن الفطرة السليمة تقتضي ذلك.

الافتتاحيات الغزلية

ظهر في صدر الإسلام شعر الغزل في كثير من الافتتاحيات الشعرية، متسما أكثره بالحياء؛ كنتيجة طبيعية لسيادة الأخلاق النابعة من التعاليم الإسلامية، وما لبث الشعر الغزلي حتى تحول إلى وصف وذكر لمفاتن المرأة؛ كنتيجة للحياة التي اكتنفها الترف في العصر الأموي، والذي زادت وتيرته في الأندلس الإسلامية، حيث وصف المقري الحياة في الأندلس بالترف والبذخ فقال: «ولدينا من أصناف الفواكه والأزاهر وما يحار فيه الناظر وهل تكمل لذة دون إحضار خدود الورد وعيون النرجس أصداغ الآس ونهود السفرجل وقدود قصب السكر ومباسم قلوب الجوز وسرر التفاح ورضاب ابنة العنب»[٣٤]، فأصبح جُلَّ الشعر غزلا، فانشغل الشعراء بذكر أسمارهم و ما يسودها من مجون؛ حتى قيل: أن الشعراء «منذ عصر ملوك الطوائف حتى نهاية حكم العرب

في الأندلس، اتخذ بعضهم المجون مادة لشعرهم، وأفرطوا فيه إلى حد الاستهتار بالفرائض»[٣٥].

فذهب كثير من الشعراء إلى وصف مفاتن للمرأة لم تكن معهودة في شعر الغزل العربي قبل فتح الأندلس، «فقد سيطرت نساء الأندلس على دنيا الغزل نظرًا لما كن يتمتعن به من جمال، فوصف الشعراء الخدود والأذن والثغور..، وفي ذلك يقول لسان الدين الخطيب (ت ٧٧٦ هـ – ١٣٧٤م)[٣٦]: وحريمهم حريم جميل م وبالحسن تنعم الجسوم – الأجسام– واسترسال الشعور ونقاء الثغور وطيب النشر وخفة الحركات ونبل الكلام وحسن المحاورة»[٣٧] ويرى البعض: «أن شعر العشق في الأندلس؛ هو شعر يتغنى به الرجال، ولا توجد به إمكانية إظهار مشاعر النساء اللاتي اهتممن بالحب» [٣٨]، وربما يكون مرجعه عدم مصارحة المرأة بما تشعر به جهارا من خلال أشعار، وربما لعدم اهتمام المؤرخين بالشاعرات[٣٩]، ومع ذلك ظهرت شاعرات أندلسيات قمن بنظم أشعار غزلية، حيث «بلغ عددهن ما يقارب خمسا وعشرين شاعرة، ويشكل شعر الغزل ثلث شعرهن»[٤٠]

ثانيا: شعر الغزل العبري

عرف اليهود شعر الغزل "كتعبير عن انجذاب الرجل للمرأة، وغالبا ما يكون باسم أشعار الحب"[٤١]، كوصف لتعلق الرجل بالمرأة بقرض الشعر العبري على غرار الشعر العربي، على الرغم من ادعاء اليهود بأن الشعر الغزلي كان معهودا في تراثهم الديني، ومنه سفر "نشيد الأناشيد"، والذي يعد عند اليهود من أشعار الغزل أو الحب – على اختلاف تأويلهم له بأنه غزل دنيوي أو غزل بين الرب وبني إسرائيل– ؛ لذا كان من الضروري للباحث ربط مصطلح "الحب"، و "أشعار الحب" "שירי אהיבה" [٤٢]، والذي يسمونه أيضًا (שירי חשק [٤٣]) أشعار العشق، للدلالة على علاقة الرجل بالمرأة.

كثيرًا ما يمزج الباحثون ما بين علاقة المرأة بالرجل دون تحديد للفارق بين ما يشعر به الرجل وتبوح به المرأة، حتى أننا نستطيع أن نصنف مقولة البعض: הָאַהֲבָה הִיא כָּל מָה שֶׁיִּשָּׁאֵר מֵאִתָּנוּ الحب هو كل ما سيتبقى منا [٤٤] بأنها توضح الحب بعيدا عن تلك العلاقة، فربما يرتبط الرجل بالمرأة دون وجود للحب المنشود، ولكن البعض يعتقد أن ماهية العلاقة بين المرأة والرجل تعد حبا، فيفرقون بين إحساس المرأة بتلك العلاقة وإحساس الرجل حيث يقول: הָאַהֲבָה הִיא חֵלֶק נִפְרָד מֵחַיֵּיהֶם שֶׁל גְּבָרִים וְחֵלֶק בִּלְתִּי נִפְרָד מֵחַיֵּיהֶן שֶׁל נָשִׁים. الحب جزء منفصل من حياة الرجال وجزء غير منفصل من حياة النساء [٤٥]، ويأتي مصطلح (האהבה) الحب "هو الجوهر الذي يتخلل الخليقة بالكامل والسبب المحرك للكل، بالحب أسس الخالق الكون، وبه ساد وربط به العالم الروحاني معا، واتحد بواسطته مع العالم المادي"[٤٦]، وقيل إن (האהבה) الحب " على مرتبتين الأولى نابعة من النفس التي تتمسك وتهيم بالأمر المحبب، حتى تصل إليه والثانية ما يكون فيها تأثير قوى النفس (الاشتهاء) ويطلق عليها الحب المؤدي إلى الخطيئة [٤٧].

يبدو أن التبادل بين «شعر الحب» و «شعر الغزل» في وصف علاقة التجاذب بين الرجل والمرأة جعل هذا الوصف يندرج ضمن درجات مترابطة من الحالات، والتي جاءت مصطلحاتها في اللغة العبرية لتبين درجاته، فتكون وصفا للمتغزل في شعره الغزلي؛ لذا "كانت بداية الشعر العبري في الأندلس في منتصف القرن العاشر تقريبا بمدينة قرطبة"[٤٨] للتعبير عن تلك الحالات التي يعيشها المحب، وعرف هذا النوع منفردًا وقائمًا بغيره، فنرى في كثير من الأحايين ...تمتزج أشعار العشق تلك بأشعار الخمريات "[٤٩].

ثالثا: دلالات شعر الحب في التناخ

تعددت المصطلحات التي تحوم حول أشعار الحب عند اليهود، وحاول شعراء اليهود ضمها إلى أشعارهم لتوظيفها بدلالات؛ قد يصيب من يأتي بها وقد تختلف عن

مراده، فإذا نظرنا إلى تلك المصطلحات ودلالاتها نجد بعضها قد ورد في فقرات التناخ:

א: (תשוקה) [٥٠] الشوق، شوق. اشتياق. حنين. اشتهاء. شهوة [٥١] جاء كأول مصطلح في التناخ للدلالة على علاقة المرأة بالرجل وارتباطها به، ثم يأتي ذكر ارتباطه بها، ثم توالى استعمال المصطلح في التناخ للدلالة على كل ما يشتاق إليه المرء، ومع ذلك وجدنا مصطلحا آخر يعطي معنى الشوق والاشتياق (עריגה – תערוג [٥٢]) شوق– تشتاق[٥٣]، ومع ذلك لم يتم استعمالها إلا للحاجة إلى الماء وبشكل خاص مع البهائم.

ב: (חשק [٥٤]) شوق، اشتياق، التصاق، رغبة، وجاءت دلالته في فقرات التناخ ليعطي صورة الرغبة والارتباط.

ג: مصطلح العشق بمعنى (עגב) فتعد "עגוב" [٥٥]، درجة من درجات الحب التي تعنى الاشتهاء الجنسي، وتفرد سفر حزقيال [٥٦] من بين أسفار التناخ بوجود هذا المصطلح للدلالة على علاقة المرأة بالرجل وجاء في سفر التكوين، سفر إرميا، سفر المزامير، سفر أيوب للدلالة على أمور مختلفة بعيدة عن المعنى المراد في سفر حزقيال، وربما كان دلالة على علاقة المرأة بالرجل ولكنه مقرونا بأشعار للدلالة على أشعار العشق أو الغزل.

ד: (אוה) شوق كبير لتحقيق أمر ما [٥٧] – تاق – اشتهى – وكذلك وردت كلمة תאו ج في نص التناخ متبوعة باسم علم، أما (תאו) [٥٨] جاء في نص التناخ مرتبط بالنفس (נפש) في أكثر المواضع ليكون دلالة على الهوى والاشتهاء، وفي البعض الآخر תאו جاءت في نص"التناخ"متبوعة بمصدر الفعل دلالة على (الشهوة)[٥٩] أو ما تتمناه [٦٠] النفس.

تلك الدلالات السابقة حاول شعراء اليهود استعمالها في أشعارهم الغزلية؛ محاولين اللحاق بالشعراء العرب.

قبل أن نبدأ بقراءة شعر العشق–شعر الغزل– يجب أن نتعرف على المحبين، وقد وجدنا أن الأشعار مكتوبة دائما من وجهة نظر الرجل المحب.

- الشاعر المحب صاحب التجربة الحقيقية، وهو الشاعر الذي ارتبط بمحبوبة بادلته الشعور، وسايرته فيما يرجوه، وربما قام بتصوير تجربته وصفا لحسنها وتدوينا لحوار بينهما.
- الشاعر المحب صاحب التجربة التخيلية، وهو الذي يتخيل محبوبة إما أن تكون في محيطه البيئي أو ذات أوصاف يبحث عنها في الحقيقة، ويتغزل في تلك الأوصاف المستمدة من خياله، وقد تكون أكثر من امرأة، فيستحسن أوصاف بعينها لا يجدها في امرأة واحدة، فتكون ملهمة له.
- الشاعر المحب صاحب التجربة الوهمية، وربما يكون منعزلا عن بيئته، وذو علة جسدية أو نفسية؛ جعلت منه متوهما لحب أشياء غير أدمية، فيتغزل فيها، وقد يرتبط بها إلى حد عدم إدراك الفارق بين الحقيقة والوهم.

المرأة في حياة ابن جبيرول

لا زالت الدراسات التي تناولت ابن جبيرول بعيدة إلى حد ما عن دور المرأة في حياة هذا الفيلسوف، والذي تبارى الباحثون في دراسته وتصنيف كتاباته العربية والعبرية، وعلى الرغم من عدم تأريخ لحياة ابن جبيرول الشخصية، فلم يرد أنه تزوج أو كانت له محبوبة، مما يعزز افتراضية الباحث في رؤيته لشعر الغزل عند ذلك الشاعر، فقد دارت حول ابن جبيرول قصة تتحدث عن "הגולם"[٦١] "الجولم"– دمية– « صنعها "ابن جبيرول"...فاتخذ من هذه الكتلة الطينية الهامدة عشيقة له، وعندما تحرت السلطات الأمر وكادت تقبض عليه بسبب هذا الأمر، دمر الشاعر ما صنع وأعاد محبوبته إلى كتلة الطين»[٦٢] وأكدت المصادر العبرية أن هذه الظاهرة كانت موجودة في الفكر اليهودي؛ حيث يروى أن "سليمان بن جبيرول قد صنع امرأة، وكانت تقوم

على خدمته وعندما تسربت هذه المعلومة للسلطات أظهر لهم أنها ليست مخلوقة كاملة"[٦٣]، وعندما قدم غزلا في المرأة، كان غزله أقرب إلى الحب من طرف واحد، فلقد عرف المرأة من خلال "صنعه لامرأة كانت في خدمته، وعندما انكشف أمره، فأكد لهم أنها ليست حقيقية بشكل كامل وأعادها لأصلها الأول أجزاءً وأعضاءً" [٦٤]

المبحث الأول: شعر الغزل لمحبوبة حقيقية

لا شك أن الشعراء على مر العصور قد امتلكوا مخيلة واسعة؛ استطاعوا بها استدعاء صورا تشبيهية، ضمنوها أشعارهم وفقًا لاتجاهات الشعر المختلفة، فلا خلاف أن يتقدم شعر الغزل على كل الاتجاهات الشعرية في جمعه لصور تشبيهية؛ هي في حقيقتها وصفا تصل فيه بعض النصوص إلى حد بعيد من المبالغة، وهو ما نراه عندما يقدم الشاعر صفات لمحبوبته هي ما جعله متيما بها، وإذا كان الشاعر في غزله يقدم صفات لمحبوبته، والتي ربما كانت زوجة أو خليلة –فهذا ما يجعل غزله حقيقة، فهو محمول لفاتنة استطاعت أن تسلب قلبه وتملأ فؤاده ففاضت نفسه كلمات تعبر عما يختلجه من شعور، وربما كانت المحبوبة تكافئه على ما يحمله لها من شعور، فهذا يجعل الشاعر في حالة غزل حقيقية، فهو يحاول إسعادها بكلماته ويرضيها بما يخلع عليها من صفات، أما في حالة المحبوبة التي لا تعلم شيئا من حب الشاعر، فقد نرى ألما في كلماته وتقلب فيما يرجو، فهو يُمَنِّي نفسه تارة ويتألم في عدم معرفتها تارة أخرى، وهنا تكمن صعوبة التجربة الشعرية عند الشاعر، وسواء كانت المحبوبة على علم أم لم تعلم؛ فهي محبوبة حقيقية.

ملهمة حقيقية.

يستلهم الشاعر «صورة غير واضحة الملامح، وفي كل مرة تتحول إلى الصورة التي يتوق إليها الشاعر، وقد تصير في بعض الأوقات مطابقة لشخصية بعينها... فتصبح الملهمة الحقيقية امرأة بعينها، وفي الغالب تكون علاقته بها حب كبير أو إعجاب كبير، وقد حصل هذا مع حبيبات الشعراء عبر تاريخ الأدب العربي»[٦٥]، فتلك

الحبيبة تمتلك من الصفات الخَلْقيّة والخُلُقيّة، وتمتلك نصيبا مما يصف الشاعر في شعره، فتكون محبوبة حقيقية.

المحبوبة الحقيقية في شعر ابن جبيرول

سار ابن جبيرول على أثر من سبقه من الشعراء أصحاب الأشعار الغزلية من العرب أولا ومن اليهود ثانيا، فصاغ شعره ما بين الوصف والشكوى، لذلك "كتب ابن جبيرول أشعارا للحب – شعر الغزل–،"أشعار العشق" تميل إلى وصف علة، ودوائها من تسبب فيها– يقصد المحبوب–"[٦٦]، ولذلك كانت الصبغة الأساسية في شعر الغزل عنده تميل إلى الصور الغزلية العربية في وصف المحبوبة، وأكثرها شيوعا صورة الظبي دلالة على المحبوبة، ومنها:

"לָמָּה צְבִי, תָּצוּד בְּעֵינֶיךָ	/	תַּהֲרֹג בְּעַפְעַפֵּי אֲשׁוּנֶיךָ؟
אמר הֲשִׁיבֵנִי, הֲבִינֵנִי:	/	מָה-זֶּה אֲשֶׁר הִצִּיק בְּפָנֶיךָ؟
כַּרְכֹּם וְקִנָּמוֹן[٦٧] וּמִי–וֶרֶד	/	נַעֲשׂוּ נַקְדִּים עַל–גְּרוֹנֶיךָ
אִם תִּתֶּנָה לִי כּוֹס אַהֲבָיִךְ	/	אַהֲבָה תְּהִי בֵּינִי וּבֵינֶיךָ"[٦٨]
لما تقتنص يا ظبي بعينيك	/	لتقتل بأهداب مقلتيك؟
فأجبني قولا، وأعلمني	/	ماذا الذي يفوح من جبينك؟
كركم وقرفة وماء ورد.	/	تناثرن على جيدك
إن أعطيتني كأس محبتك	/	سيصبح الحب بيني وبينك

بدأ ابن جبيرول مقطوعته [٦٩]، بالسؤل للمحبوبة، والذي صورها بالظبي، كعادة الشعراء العرب في شعرهم، مع وصف لحاله عند الوقوع في شراك حبها، ويستطرد في وصفها، فيبدأ بالأهداب ، ويتبعه بذكر الرائحة التي تفوح من جبينها، وفي ذكره للرائحة يستعير من التشبيه الوارد في سفر نشيد الأناشيد –عمدة الغزل عند اليهود–، ثم يواصل

حديثه عن العطر الذي يمتد من الوجه والجبين إلى الجيد ويختتم تشبيه الحب بالكأس، الذي إن تجرعه أصبح الحب بينه وبين حبيبته، وفي هذه المقطوعة تعبير يؤكد عذرية الغزل مع تمازجه بمجالس الخمر؛ مما يوحي بأن الشاعر يحاكي تماما الشعر الغزلي العربي في الأندلس، ذلك الشعر الذي كان دائما يدلل على حالة الشعراء العرب في مجالس أسمارهم.

واستمرارًا لنسيج شعر الغزل وما يقدمه الشاعر من وصف لحاله، ومدى شكواه ولوعته في محبته، يقول ابن جبيرول:

"עֲזָבַנִי כְּאִלּוּ רֹשׁ וְנִקְלָה / צְבִי הַדּוֹר בְּכָתֶם לֹא יִסֵּלָה [٧٠]

אֲשֶׁר בָּלָה שְׁאֵרִי בַּחֲנִיתוֹ / וְעוֹרִי אַחֲרָיו יִדַּל וְיִכֵּלָה

וְהִשְׁבִּיעַ בְּשֶׁלְחָו הַיְגוֹנִים / לְבַל יִרְפּוּ עֲדֵי אָסֹף וְאָבְלָה

קֻחָה אֵלַי צָרֵי גִלְעָד[٧١] יְדִידִי / וְאִם אַיִן-קֻחָה רוּחִי וְאַשְׁלָה:

לְמַעַן מִ[שְׁ]אֵתִי הַיְגוֹנִים. / בְּכָל יְמֵי אֲנִי רֵעַ, דַּל וְחוֹלָה

קְרָאתִיהוּ : הַתְּכֵלָה (؟) עוֹד קְרָבַי / וְתֶמְשַׁךְ אֶת-לִבִּי וְתָחֵלָה؟

חֶשִׁיבַנִי: [רְאֵה] כִּי הַזְּמַן רַב / וְעוֹד לֹא חָנְתָה שֶׁמֶשׁ בְּהַטָּלָה."[٧٢]

ظبي فريد بوسم لا يُقَدَّر / هجرني دون أن يعبأ أو يُقَدِّر

هو من أهلكني برمحه / فكنت بعده هزيلا هالكا

فزادت شجوني بما رمى / ولم تقل فصرت هالكا باليا

فلتعطني يا حبيبي بلسما / وإن لم يكن فخذ روحي فاسلما

لأنني أشقى بشجوني أياما / مصاحبا فأصبحت حرضا

دعوته: هل تستطيعي [؟] إلى صدري / فتمسك قلبي فتنهلا

أجابني: فسأنتظر إن طال الوقت / حتى تغيب الشمس في مشرقها

لم يكن استعمال مصطلح «ظبي» تجديدا في شعر الغزل؛ فهو من المصطلحات الشائعة في العربية والعبرية، وفي هذه المقطوعة نرى ابتعاد ابن جبيرول عن التغزل في محبوبته، فلم يقدم لنا إلا التشبيه الأول الذي بدأ به، ثم استمر في وصف حاله وما فعل به الظبي –المحبوبة–، ولم يفصح ابن جبيرول عن النظرة التي أهلكته، وذكر الرمح دلالة على تلك النظرة، التي كانت سببا فيما حدث له، فزاد حزنه وخارت قواه، ويطلب النجاة بدواء؛ وهي من تملكه، فسينتظر هذا الدواء إلى الأبد، وفي هذه المقطوعة يحاكي ابن جبيرول الشاعر المتغزل في امرأة حقيقية.

وفي مزيج من وصف المحبوب والشكوى مما يلاقيه من ألم الفراق، يبدأ ابن جبيرول مقطوعته، التي تظهر تواصلا بينه وبين محبوبه، فيقول:

יְשׁוּרֵנִי וְעַפְעַפָּיו כְּחוֹלָה، / וְהַכּוֹס מִדְּמְעוֹתָיו מְמֻלָּא،
וְנִיבָיו מִשְׁפָּתָיו דַּר עָלַי דָּר. / וּבִשְׂחוֹק פִּיו בְּכָתֵם לֹא יְסֻלָּה.
וְהַנִּיבוֹת אֲשֶׁר בָּם יִקְטְלֵנִי / כְּנִיב נוֹשֶׁה עָלַי אִישׁ רָשׁ וְנִקְלָה
וְהַכּוֹס רָץ כְּשֶׁמֶשׁ בַּשְּׁחָקִים، / וְהַיּוֹם נָד כְּנוֹד [גַּלְ]ים וְגוֹלָה،
וּדְמֵי יַעֲרֹף עָלָיו וְיִזְחַל / עָלַי לְחַיַּי וְלֹא יוֹרֵד וְעוֹלָה"[٧٣]

يرمقني بجفون كحيلة / ومن دمعه الكأس مملوءة

وكلماته على شفتيه دُرٌّ على دُرٌّ / وفي تبسم فاه غمز لا يُقَدَّر

والهمهمات ما بها يقتلني / كأنها رد غريم على فقير ومهين

والكأس دارت كشمس بالأفق / وارتحل النهار كرحيل الموج فانكشف

ويسيل دمي عليه ويراق / على وجنتي فلم ينزل فغطى

الأعين مرآة للنفس؛ فبها يستطيع المرء إرسال ما يختلج في قلبه، وربما يكون النظر لإظهار الاهتمام، وللتعبير عن الحب، وفي المقطوعة السابقة.

يستمر ابن جبيرول في تقديم محاكاة للشعر الغزلي العربي، خاصة عندما يشكو الشاعر معاناته في حبه، فيقول:

יִגְזֹל שְׁנַת עֵינִי וְלֹא אֵדָעֶה –	يسلب النوم من عيني فلا أدركه
לֹא נִרְאֲתָה כָּזֹאת וְלֹא נִשְׁמָעָה!	لم ير مثلها بذلك ولم يسمع
אֶמְשֹׁךְ לְבָבוֹ אַט לְבַל יִיגַע – וְהוּא	أتلمس قلبه برفق لئلا يضنى
יִמְשֹׁךְ לְבָבִי אַט לְבַל אֶגְוָעָה [٧٤]	ويعتصر هو قلبي لئلا أموت

شبه ابن جبيرول الحب بالسارق الذي يسرق النوم من عينيه؛ فيصير ساهرا مؤرقا، وهو في سهاده يتألم، ومحبوبته لا تدري ما يفعل به حبها، يقدم ابن جبيرول مقارنة بينه وبين محبوبته، فهو يحاول أن يصل إلى قلبها؛ لكي يحنو عليه ويترفق به، ومحبوبته تسللت إلى قلبه، لكي تعتصره وتصيبه بعلة.

وكما يصف الشاعر المتغزل حسن محبوبته، ويشكو من حبها لها – يصف أيضا نعيم هذا الحب، فيقول ابن جبيرول:

יְדִידִי נְהָלַנִי עַל גְּפָנִים	سار بي حبيبي وسط الأعناب
וְהִשְׁקַנִי וָאֶמְצָא שְׁשׁוֹנִים	فَأسقاني فوجدت عبير الأزهار
וְכוֹסוֹת אַהֲבָתְךָ יְדַבְּקוּן בִּי	مولعا بأقداح محبتك
וְאוּלַי אָז יְנוּסוּן הַיְגוֹנִים	لعل شجوني تفارقني
וְאִם תִּשְׁתֶּה בְּאַהֲבָתִי שְׁמוֹנָה	فإن ارتويتِ من محبتي بالقليل
אֲנִי אֶשְׁתֶּה בְּאַהֲבָתֵךְ שְׁמוֹנִים [٧٥]	فلن ارتوي من محبتك بالكثير

يعرض ابن جبيرول في مقطوعته السابقة صورة للقاء الشاعر بمحبوبته، فيذكر البيئة الأندلسية التي عرفها العرب وغيرهم، تلك البيئة التي كانت مروجا وحدائق، ثم يعرج الشاعر إلى وصف المحبوبة المتوافق مع البيئة، ويضيف عنصرا ثالثا لهذه الصورة؛ وهو مجالس الشراب، فيشبه ابن جبيرول وجود الشراب بالحب الذي يجمع بينه ومحبوبته، وشبه ابن جبيرول عِظَم محبته بكونه لن يرتوي منه، ولن يقنع بالقليل منه، وحبيبته سوف تقنع بالقليل، في دلالة منه على قوة حبه غير المتبادل.

وعندما أراد ابن جبيرول تقديم قصيدة غزلية في محبوبته؛ استهل بدعاء لها ثم قام بوصف لحاله، ممزوجا بما كان سببا لذلك، وما فتن به فكان سببا لنجاته، فيقول:

"תְּבֹרַךְ מִבְּלִי קֵצָה	/	בְּכָל תָּבוֹא וְכָל תֵּצֵא
קֵרָאנִי שְׁלוּחֵךְ	/	וְהוּא נָחְפָּז וּמִתְרַצֶּה
וְשַׁשְׁתִּי בוֹ כְּאִלּוּ עַד	/	וְשָׂלָל רַב אֲנִי מוֹצֵא
וְהִבְעִיר אֵשׁ בְּתוֹךְ גּוּפִי	/	כְּמִקֶּצָה וְעַד קָצָה
וּבָאתִי אֶל נְהַר חִשְׁקוֹ	/	אֲשֶׁר צַוָּאר וְרֹאשׁ יֶחְצָה
וּמִי יִתֵּן יְחָנֵנִי	/	וְיַעֲתֵר וְיֵרָצֶה
וְיוֹאָל נָא וְאֶרְדֶּה צוּף	/	דְּבַשׁ פִּיהוּ וְגַם אֶמְצֶה
וְהַצּוֹפָה יְהִי נִרְדָּם	/	וְרוֹאוֹתָיו מְעַט יַעְצֶה
וּמִדְבָּרָיו מְשׂוֹחָמִים	/	בְּעֵת יָנוּב וְעֵת יִפְצֶה
יְמִיתֵנִי בְּעֵת יִזְעַם	/	יְחַיֵּנִי בְּעֵת יִרְצֶה
וּמִשַּׁחַת יְחִידָתִי	/	אֲזַי יַצִּיל וְגַם יִפְצֶה
צְבִי פָּנָיו וְאוֹרֵהוּ	/	כְּאוֹר שֶׁמֶשׁ בְּעֵת יֵצֵא."[٧٦]
بوركتِ إلى الأبد	/	حين تأتين وحين تذهبين
ناداني رسولك	/	قاصدًا مهرولا

فأسعدني، كأنه غنيمة / وكنز عظيم وجدته
فأشعل في جسدي نارا / من أعلى إلى أسفل
فَقَدِمْتُ إلى نهر عشقه / فغشيني حتى رأسي
ومن يحنو عليا / فيغيث ويرحم
فتفضل علي حتى أَوردُ حلاوة / عسل ثغره فأدرك
بأعين ناعسة يرمقني / يغض طرفه فلا يرى
فكلماته لآلئ / حين يتكلم أو يهمس
يميتني إذا غضب / ويحييني عند رضاه
وإذا تضررت نفسي / فبكلماته أنجو
ظبي تلألأ وجهه / كنور الشمس حين تشرق

في القصيدة السابقة يقدم ابن جبيرول مزيجًا من دعاء للمحبوبة، جاء الدعاء في صدر أبياته، راجيا كونها مباركة في إتيانها وعند غيابها، ثم الشكوى من جراء ذلك الحب، إلى جانب وصف مستحسن في المحبوبة، وجاءت الشكوى في ثلاثة أبيات، الأول: اشتعال جسده شوقا إليه، فكان عشقه نهرا يغشاه حتى رأسه، الثاني: موته بسبب غضب المحبوبة، فكان في رضاها حياة له، والثالث تضرر النفس، وربما يقصد حزنه الشديد، فجعل في كلماته شفاء لنفسه، وجعل من سماع المحبوبة نجاة لنفسه، وعند حديثه عن مفاتنها التي أوقعته في عشقها، وصفها ككل بالكنز العظيم؛ الذي يسعى المرء لاغتنامه، ثم وصفها تفصيلا، فشبه الثغر بالشهد دلالة على عذوبة رضابها، ثم يصف الأعين بالحياء والدلال، فعند التقائها بعينه تفيض عليه حنانا، ثم يصف الكلمات بأنها تخرج من فمها وكأنه لؤلؤ ينير بريقًا، ويختتم ابن جبيرول قصيدته، بتشبيه تكرر كثيرا في أشعاره، فشبه المحبوبة بالشمس في نورها عند الإشراق، وربما يقصد بها إشراق حياته بحبها.

المبحث الثاني: شعر الغزل لمحبوبة وهمية

ملهمة خيالية.

القسم الثاني: يختلق الشاعر محبوبة لا وجود لها حقيقة، فهي في خياله يكسبها صفات ليست حقيقية، ويفترض أن تكون المحبوبة غائبة عن المشهد، فيناجيها وهي لا تراه ولا تشعر به، ثم يختلق الشاعر طيفا لها يناجيه ويستقبل منها ما يرضيه، وقد تكون كائن خيالي كما في حالة ابن جبيرول، وقد أفردنا لذلك في هذا المبحث.

وقد يسأل سائل: كيف يكون الوهم في الشعر الغزلي تجربة شعرية لشاعر بعينه؟ وللإجابة عن ذلك يجب أن نخترق كل السواتر التي يختفي ورائها الشاعر عندما يترجم ما يشعر به من خلال كلمات، فهو يختفي وراء كلماته، متسترا وراء عباراته، وحقيقة الأمر أن الكلمات تفصح عن المكنون حتى ولو قيلت بموارية؛ لذلك سوف نفترض أن سليمان بن جبيرول نَظَمَ شعرا متغزلا في شخصية ليست حقيقية، وليست ملهمة، ولكنها كائن صنعه، وافترض أنها امرأة، وأطلق عليها اسماء لشخصيات تناخية، فجاءت مقطوعاته حوارية في بعضها، ووصفا لمعايشتها في البعض الآخر، جاء ذكرها موارية من الشاعر، تارة لمحبتها في قلبه وأخرى ليؤكد على وجودها في حياته.

قَدَّمَ ابن جبيرول شخصية أبيجايل في مقطوعة شعرية، فيقول:

"חֲקֹר הֵיטֵב – יְדִידִי יְגַעֲנִי -	/	מָצָא פֶּלֶס לְאַהֲבָתֵךְ וּמַעְגָּל!
עֲדֵי שַׁרְתִּי، בְּחִקְרֵי הָאֲהָבִים	/	עֲדִינָה יָשְׁבָה אֶצְלִי כְּשֵׁגָל
וְאוֹמֶרֶת: וְעַד אָן אַהֲבָתְךְ	/	מְסֻתֶּרֶת וְלֹא תֵּרָא וְתִגָּל؟
וְהַקְּצִיר כִּבְשָׁל – יְקְצְרוּהוּ،	/	וְשִׁית חֶרְמֵשׁ עֲלֵי קָמָה וּמַגָּל.
וּבֶן יִשַׁי בְּעֹצֶם אַהֲבָתוֹ	/	הֲלֹא שָׁלַח וְקָרָא לַאֲבִיגַל"[٧٧]
أرشدني – قد أضناني حبيبي	/	فهلا وجدت حدا لمحبتك

حتى تغنيت بِسِيَر المحبين / فاتنة تسكن عندي كمحظية

فتقول: بلا حد أحببتك / خَفِيَّةً أفلا ترى وتعرف؟

فالثمر يقطفوه إن أثمر / فأسرع في حصادي

وابن يشاي[٧٨] من قوة محبته / أفلم يرسل وينادى أبيجايل

بدأ ابن جبيرول في وصفٍ لحاله وما وصل إليه من اعتلاله كنتيجة لحبه المتزايد الذي لا يفتر، ويتساءل ويرجو أن يصل إلى ما يبتغي ، وكما كان للمحبين تجارب في الهوى فهو يرجو الفوز بقلب الفاتنة التي تساكنه بيته وهو لا يجد لحبها سبيلا، وفي هذه الصورة يخبرنا ابن جبيرول بماهية الفاتنة دون إفصاح، فلو كان ابن جبيرول يقصد امرأة رآها حقيقة أو حلما لما وصفها بمن تسكن عنده، وربما يكون قد حالفني الصواب إن افترضت ماهيتها بالدمية التي ذكرتها المصادر عند تأريخها لحياته، والغريب في المقطوعة السابقة أن ابن جبيرول اختتمها بشخصية "أبيجايل"، وكأنه يحاول أن يرسل لنا رسالة مفادها؛ أن اسم محظيته قد تكون أبيجايل التي انصاعت لأمر "داوود بن يشاي"، ولكنه لا يطلب انصياعها بل يطلب الطريق إليها، وفي البيت الثالث والرابع يعرض ابن جبيرول حديثا على لسانها ؛ يصف ما وصلت إليه المحبوبة في حبها، وأنها تنتظره بلا تأخير منها، والحقيقة أرى أن ابن جبيرول في هذه المقطوعة وما بعدها يؤكد ما افترضته.

وها هو ابن جبيرول يكمل ما قَدَّمَ له في ذكره للشخصية المسماة بأبيجايل، فيقول:

מַה לַּאֲבִיגַיִל אֲשֶׁר לָקָחָה / נַפְשִׁי בְּעֵינֶיהָ וְשָׁם הִנִּיחָהּ?

כָּל חוֹשְׁקֶיהָ דִּבְּרוּ לָהּ כִּי שְׂנֵא- / תִיהָ וְשִׂנְאָתִי מְאֹד נִצָּחָה!

עִם זֹאת וְאִם שָׂכְחָה יְדִידוֹתַי، הֲלֹא/ אֶשְׁמֹר בְּרִית אַהֲבָה וְלֹא אֶשְׁכָּחָה:

שָׁלַח בְּנוֹ יִשַׁי לְבֵיתָהּ – וַאֲנִי / אֵלֵךְ אֲלֵי בֵיתָהּ וְלֹא אֶשְׁלָחָה.

אִם אֵין בְּיוֹם גָּלוּת לְאֵל קָרְבָּן –הֲלֹא /עוֹלוֹת וְקָרְבָּנוֹת לְזֹאת אֶזְבָּחָה!"[٧٩]

ما الذي بعيني "إبيجايل"[٨٠] / حتى أخذت نفسي لمبتغاها

تحدث بها عاشقوها لأبغضها / وببغضها لم أتحقق

ومع هذا، فإن نسيت محبتي / فلن أنساها وسأحفظ عهد محبتها

ولأن أرسل ابن يشاي في طلبها / فأنني إلى بيتها ساعيا غير طالبها

وإن لم يكن يوم الضيق قربانا للرب / أفلا أتقرب فأذبح القرابين لها.

في المقطوعة السابقة يتحدث ابن جبيرول عن عَيْنَيّ محبوبته إبيجايل؛ والتي يرى أنها ستأخذ نفسه الحائرة المعذبة إلى مكان فيه الراحة؛ فيتساءل عن الشيء الذي وقر في عيني محبوبته ويملك القدرة على إيداعه فيها، وهل هناك سيكون مستقره أم سيكون في عينيها تسكن نفسه، فلا يرى إلا بعينيها، ولا يهوى إلا بهما، ويستطرد في الحديث عنها، فيدخل ابن جبيرول أطرافا أخرى إلى هذه العلاقة؛ وهم العاشقون لمحبوبته، أو ما يمكن أن نطلق عليهم "العاذلين"[٨١]، الذين يحاولون الفرقة بينه وبين محبوبته، ومع ذلك لم يوضح من هؤلاء، ووصفهم بمحبيها، وهو لم يصغِ لقولهم ولن ينسى محبتها ويحفظ عهدها، ثم يطرح ابن جبيرول في البيت الرابع والخامس، تذكيرا بقصة داوود وأبيجايل، التي أرسل إليها داوود، فسعت هي إليه، فهو لن يفعل ذلك بل سيسعى هو إليها، ويعتبر أن عليه أن يتقرب إلى الرب بالقرابين لكي يحظى بها.

ويستمر ابن جبيرول في ذكر محبوبته أبيجايل، والذي بتكراره إياها في أكثر من مقطوعة؛ ما يؤكد ما افترضناه عن ماهية محبوبته، وفي هذه المقطوعة يقارن بينها وبين شخصية تناخية أخرى، وهي إيزابيل.

"כְּתָמָר אַתְּ בְּקוֹמָתֵךְ / וְכַשֹּׁשָׁן בְּיָפְיָתֵךְ

חֲשַׁבְתִּיךְ בַּעֲלַת צֶדֶק / אֲבִיגַיִל בְּצִדְקָתֵךְ

מְצָאתִיךְ כִּי הֲרַגְתַּנִי / כְּאִיזֶבֶל[٨٢] בְּרִשְׁעָתֵךְ

כְּלֵילַת הוֹד יְפַת מַרְאָה / אֲנִי חוֹלָה בְּאַהֲבָתֵךְ

וְהַעֲלִי מִשְּׁאוֹל נַפְשִׁי / וְאַל אָמוּת לְעֶמָּתֵךְ"[٨٣].

أنت كتامار[٨٤] في قوامك/ وكالشمس في حسنك

ظننتك صديقة / كأبيجايل في صدقها

فوجدتك كإيزابيل[٨٥] / قتلتيني بعنادك

عظيمة القدر بهية الطلعة/ اعتللت بحبك

فزاد سؤلي / فلن أموت دونك

في المقطوعة السابقة يبدأ ابن جبيرول بوصف غزلي يصور فيه المحبوبة بهيئتها ويشبهها بالشمس في الحسن، وهذا التشبيه لا يعطي المراد بالحسن، فالشمس لا يستطيع المرء أن يتطلع إليها طويلا ولا يستطيع التبين من حسنها، وفي البيت الثاني والثالث يظهر شكواه منها، وخيبة أمله فيها؛ فهي لم تكن أبيجايل بل كانت إيزابيل وهو لم يدرك ذلك، والغريب في المقطوعة السابقة أن ابن جبيرول اختتمها ببيتين؛ الأول يتغزل فيه بحسنها وما سببه من اعتلال بحبها، والثاني وصف فيه إصراره عليها بالرغم من شرها الذي وصفه البيت الثالث بإيزابيل؛ بل وزاد على ذلك بختامه للمقطوعة وإخباره بأنه سيموت دونها.

ثم يتطرق ابن جبيرول إلى قصة أخرى في التناخ؛ تلك القصة التي تروي حدثا لا يستقيم مع ما يقدمه من غزل، فيذكر شخصية "أمنون بن داوود"، والذي ارتبط ذكره بالسوء المنكر، فهو من قام باغتصاب أخته لأبيه "تامار"، فيقول ابن جبيرول:

אַמְנוֹן[٨٦] אֲנִי חוֹלֶה –קְרָאוּ אֵלַי תָּמָר يا أمنون إنني عليل – فاطلبوا لي تامار[٨٧]

כִּי חוֹשְׁקָה נָפַל בְּרֶשֶׁת וְגַם מִכְמָר. فعاشقها سقط في شراك شباكها

רֵעַי، מְיֻדָּעַי، אֵלַי הֲבִיאוּהָ، يا رفيقي، يا صاحبي، فالتأتوني بها

אַחַת שְׁאֵלָתִי מִכֶּם אֲשֶׁר אֹמַר: ما أسألكم إلا واحدة

קִשְׁרוּ עֲטָרֶת עַל רֹאשָׁהּ، וְהָכִינוּ. فلتزينوا رأسها وألبسوها

עֶדְיָהּ، וְשִׂימוּ עַל יָדָהּ בְּכוֹס חָמָר. ثيابا واجعلوا في يدها خمرا

תָּבוֹא וְתַשְׁקֵנִי، אוּלַי תְּכַבֶּה אֵשׁ فتأتي لتُقَبِّلَنِي، لعل لهيب قلبي

לִבִּי، אֲשֶׁר בִּלָּה בְשָׂרִי אֲשֶׁר סָמָר[٨٨] يخبو، فقد بلى جسدي مقشعرا

بدأ ابن جبيرول فقرته[٨٩] بنداء على "أمنون" الذي ادعى المرض حتى يوقع "تامار" في الدنس، وكذلك ابن جبيرول الذي ادعى المرض وطلب بإحضار "تامار" كما فعل "أمنون"، ولا نستطيع أن نجزم بما وراء هذه الفقرة من معني خفي، ولكن سنفترض أن ابن جبيرول نظم هذه الفقرة، وهو في حالة عدم إدراك، وربما كان مخمورا، ودليلنا على ذلك، ما سرده تاليا، عندما نادى على صحبه مطالبا بإحضارها، وهي متزينة حاملة خمرا، ويختتم ابن جبيرول بشطرين: الأول يطلب أن تسقيه خمرا أو تقبله، وقد اختار الباحث الأخير، فلن تخبو نار قلبه؛ إلا بالتقبيل وليس بشرب الخمر، ثم يصف حاله في الشطر الأخير، فهو عليل بحبه، فذاب جسمه وبلي.

يفترض[٩٠] الباحث أن ابن جبيرول نظم قصيدة غزلية بعد تدمير المحبوبة الوهمية–الدمية المصنوعة–، وقد وصف فيها تلك المحبوبة، وبدأها بذكر ذهابها إلى السماء، فقال:

"עֲזַבְתְּנִי וְעָלְתָה לַשְּׁחָקִים تركتني وصعدت للسماء

אֲשֶׁר יָפוּ בְצַוָּארָהּ עֲנָקִים، من ازدانت القلائد بجيدها

אֲשֶׁר תֵּמַר –וְתִמְשֹׁךְ הַלְּבָבוֹת – من تجذب القلوب وتقلبها

וְאִם הָיוּ שְׂפָתֶיהָ מְתוּקִים! وإن كانت شفتاها تقطران عسلا

חֲרָבוֹת מִגְדָּנֶיהָ שְׁלוּפוֹת، سيوف من غمدها مسلولة

רְמָחִים לַהֲרֹג כליה מְרִיקִים. رماح قاتلة أُفْرِغَت من عَرَابَتها[٩١]

תְּיַעֵץ לִי בְּעֵינֶיהָ וְתַעְרֹג، تناصحني بعينيها وتتلهف

כְּאַיָּלָה צְמֵאָה אֶל אֲפִיקִים. كظبية ظمآى للجداول

אֲשֶׁר תַּזְכִּיר בְּרִית נֹחַ בְּקַשְׁתָּהּ فرجوتها أن تذكر عهد السعادة

וְתַבְרִיק בִּלְחָיֶיהָ בְּרָקִים، فتضيء بوجنتيها كالبرق

וְעֵת תִּצְמָא –עֲנָנֶיהָ תְצַוֶּה وعندما تظمأ تستمطر السحاب

וְהַמָּה הַבְּדֹלָחִים מְרִיקִים فيتنزل المطر متلألأ

וְאַל תִּתְמַהּ לְבַכְיָהּ، כִּי דָמָעַי فلا تعجب لبكائها، لأن دمعي

מְאֹד רַבּוּ، כְּרַבּוּ הַמְּצוּקִים، يفوقها، كما تزيده الشدائد

יְדִידַי، אַחֲרֵיכֶם וַעֲלֵיכֶם – بعدكم وبسببكم يا حبيبي

מְצוּקֵי הַקְּרוֹבִים הָרְחוֹקִים. ضاق بي الحال

הֲיִחְיֶה הָאֱנוֹשׁ מֵאֵין יְדִידָיו هل يحيا المرء بدون أحبائه

אֲשֶׁר הָיוּ לְמוֹרָשָׁיו דְּבֵקִים؟ وإن كان في إرثه يتقلب

וְאִם יִמְצָא בְּלֵילוֹתָיו הֲנָחָה. وَأَنَّا له الراحة في لياليه

אֲשֶׁר אֵינוֹ לְבַל תָּנוּם מְצֵיקִים؟ من جافاه النوم

יְצַו הָאֵל לְהָשִׁיב הַגְּזֵלָה	فليأمر الرب برد المسلوب
בְּצִדְקָתוֹ וְלִגְאֹל הָעֲשׁוּקִים.	لنجاة العاشقين بعدله
וְיָכִין הָעֲצָמוֹת הַפְּרוּקִים	ويجمع الشتيتين
וְיִפְרֹק בַּחֲסָדָיו הַיְצוּקִים"[٩٢].	فيوقف بفضله الدموع

بدأ ابن جبيرول قصيدته السابقة بعبارة (تركتني وتعالت إلى السماء)، وتلك العبارة ربما تكون مقبولة عند نظم قصيدة رثاء، ولكن باقي القصيدة يؤكد أنها قصيدة غزل، فيصف جيدها المزين بقلادة، وبسببه تسحر القلوب وتأسرها، ثم يذكر شفتاها المعسولة؛ التي تقطر عسلا، وعند ذكره لعينيها وصف تأثيرهما فقط، فنظراتها سيوف ورماح، ثم يصف حديث عينيها؛ فهما يناجيانه ويطلبانه، فيجيب تلك العينين بالرجاء منه وذكر وقت السعادة بينهما، ويعاود الوصف مرة أخرى، فيصف الوجنتين اللتان تبرقان وهجا، وعند حزنهما تمطر السماء، وإن سال للمحبوبة دموع فدموعه أغزر، ثم يبدأ ابن جبيرول في ذكر فراقه بداية من الشطر الخامس عشر، فقد ضاقت به الدنيا وزاد همه، وكيف لا يكون؟! وهذا دأب المحبين عند الفراق؛ حتى لو كانوا في الثراء يرفلون، فيطيلون السهاد ويجافيهم النوم، ثم يختتم ابن جبيرول قصيدته بالابتهال إلى ربه، راجيا أن يجمعه بمحبوبته، ويسعدهما معا، وتجف الدموع.

الخاتمة:

١- يُعَد شعر الغزل نسيجا من الصور البديعية التي يقوم بها الشاعر المتغزل، بُغْيَة هدفين: الأول استقطاب المرأة، الثاني إظهار المقدرة في التعبير عما يجيش في الصدر من أحاسيس ومشاعر.

٢- تُمَثِّل الحالة الدينية دورا رئيسا في شعر الغزل وتأرجح بعضه بين العفيف وغير العفيف.

٣- تُمَثِّل البيئة الحضرية والبدوية فارقا في طبيعة الشعر الغزلي، إلى جانب حياة الترف والطبيعة، وهما ما يؤثران حقيقة في الصور البديعية والتجربة الشعرية عند الشاعر المتغزل.

٤- يُعَد شعر الغزل العبري محاكاة للشعر الغزلي العربي، على الرغم من وجود جمل غزلية في سفر نشيد الأناشيد.

٥- استعمال شعر اليهود "شعر الحب" و "شعر العشق" و"شعر اشتهاء المرأة" للدلالة على مضامين شعر الغزل العربي.

٦- الغزل الحقيقي في الشعر العربي هو تجربة شعرية سواء أكانت في امرأة حقيقية أم امرأة خيالية، والغزل الحقيقي عند ابن جبيرول هو محاكاة للشعر العربي، ووصف للمحبوبة وشكوى مما يعانيه في حبها.

٧- الغزل الوهمي عند ابن جبيرول هو التغزل في دمية صنعها ابن جبيرول، وكان شعره وصفا لحبه لتلك الدمية ووصفًا لمعايشتها وحواره معها.

٨- استعمل ابن جبيرول منهج الشعر العربي، عند ذكره لصورة المحبوب سواء بصيغة المؤنث أم المذكر.

٩- استعمل ابن جبيرول الصور الشعرية العربية الدالة على وله الشاعر بالمحبوبة ومعاناته في حبها.

١٠- ذكر ابن جبيرول صورا من سفر نشيد الإنشاد.

١١- ذكر ابن جبيرول ثلاث شخصيات نسائية وردت في التناخ، هن: أبيجايل، تمارا، إيزابيل، كما ذكر داوود بن يشاي، وأمنون ولده.

١٢- لم يكن ابن جبيرول موفقا عندما شبه حبه بحب "أمنون" المغتصب لأخته

١٣- كان ابن جبيرول موفقا عند ذكره لإيزابيل كنموذج للمرأة الشريرة، حيث استمر هذا الأنموذج للشر منتشر في الكتابات الحديثة.

١٤- ترجيح حب ابن جبيرول للدمية الخفية في حياته؛ عندما نظم قصيدة " עֲזָבַתְנִי וְעָלְתָה לִשְׁחָקִים - تركتني وتعالت إلى السماء"، معبرا عن فقدانها.

١٥- على الرغم من تميز ابن جبيرول في الفلسفة والكتابات الدينية إلا أنه استطاع محاكاة بيئته العربية، ومتأثرا بيهوديته .

الهوامش

(١) מרדכי עקיבא פרידמן: חקר הגניזה לאחר מאה שנה. הוצאת אוניברסיטת תל־אביב، תל אביב، 1999 ،עמ'4 .

(٢) ادعى البعض " إن التوراة–الشريعة– تسمى شعرا"

עיין: צבי גוטמן. מעיין השירה. ירושלים. חשון תשע״ב . עמ'20 .

(٣) يسمي في المصادر الإسلامية بأبي أيوب سليمان بن يحي بن جبيرول، ولد في ملقا، وكان قبيحا معتل الجسم. نزح إلى سرقسطة حيث تَعَرَّف إلى رئيس الجماعة اليهودية في المدينة الذي قُتل عام ١٠٣٩. ثم اتجه ابن جبيرول إلى غرناطة ملتجئا إلى ابن النغريلة وانضم إلى حاشيته... نظم عدة قصائد عبرية...وتعالج قصائده الدنيوية موضوعات مثل الحب والخمريات ووصف الطبيعة والشكوى من الزمان والعالم... كتب ابن جبيرول بعض الأعمال الفلسفية بالعربية– العربية اليهودية– كعادة المفكرين العرب من اليهود، ثم ترجمت هذه الأعمال إلى العبرية فيما بعد ومنها إلى اللاتينية.

للمزيد يرجى مراجعة: عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، د.ت، ج ٣، ص ٣٠٠.

(٤) אֶלִיעֶזֶר בֶּן־יְהוּדָה هو أحد أقطاب التغيير في وضع اللغة العبرية، من لغة للنص الديني إلى لغة متحدث بها، وقد اختار "أليعازر برلمان" لنفسه اسما عبريا وهو "ابن يهودا"(١٨٥٨ – ١٩٢٢) مسقط رأسه كانت "ليتوانيا" ، وتلقى في الحيدر واليشيفا تعليما يهوديا دينيا، وعند شبابه تأثر بالهسكالا – حركة التنوير اليهودية– في روسيا ، وعندما كان طالبا في كلية الطب في باريس عزم على الاستيطان في فلسطين سنة ١٨٨١ .... ومن أجل إحياء اللغة العبرية أنشأ جماعة "لغة واضحة" في سنة ١٨٩٠ ...كما قام بعمل قاموس اللغة العبرية القديمة والحديثة.

עיין : קציעה אביאלי– טביביאן: מסע אל העבר، הוצאת מטח، תל אביב، 2003، עמ׳ 224، 225 .

(٥) جمال بن عمار الأحمر: تاريخ شعر العجم، دار المتنبي، القاهرة د–ت، ص ٨٠.

(٦) مالقة: بفتح اللام والقاف، كلمة عجمية: مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية.

للمزيد يرجى مراجعة: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٢٦ هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيوت–لبنان، د–ت، ج ٥، ص ٤٣.

(٧) مدينة سرقسطة وهي: بضم أوله وثانيه ثم قاف مضمومة قاعدة من قواعد مدن الأندلس كبيرة القطر آهلة ... لها سور مبني من الحجارة حصين، تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، وهي على ضفة النهر الكبير المسمى «أبرة»
للمزيد يرجى مراجعة:

- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيوت– لبنان، د– ت، ج ٣، ص ٢١٢.
- أبو عبد الله محمد بن محمد الشريف الإدريسي (ت ٥٦٠ هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، اعتنى به الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ٢٠٢٠، ص ٣٩٥.

(٨) המאסף :מאת חברת מרבי השכלה בישראל בארץ רוסיא، בדפוס יצחק גאלדמן، ווארשא، 1886 עמ׳ 28.

(٩) يعد أدب الهياكل والمركبة من الآداب التي كتبت ما بين القرن الثاني والقرن السادس.... وبعضها يتحدث عن كتاب حانوخ الثالث؛ حيث فيه قصة تحول حانوخ بن يارد إلى "ماططرون"–ملاك سماوي–.

עיין: יוסף דן: חסידות אשכנז בתולדות המחשבה היהודית، הוצאת האוניברסיטה הפתוחה، תל אביב، 1990، עמ׳ 40 ، 45.

(١٠) יוסף דן: הלב והמעיין، הוצאת כתר בע״מ، ירושלים، 2005، עמ׳102

(١١) שולמית אליצור: שירת החול העברית בספרד המוסלמית، האוניברסיטה הפתוחה، תל אביב، 2004، כ׳ 1،עמ׳ 102

(١٢) שם، כ׳3،עמ׳ 244

(١٣) منال عبد الحميد: الخيمياء، دار المصري للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ٣٦

(١٤) تقول أ.د سهير الدويني: «جدير بالذكر أن ابن جبيرول من أوائل الشعراء الذين وصفوا العلاقة بين جماعة بني اسرائيل والرب في إطار بيطاني للشعر الديني القديم من خلال استعارة موتيفات من شعر العشق التي ظهرت في الشعر العبري الأندلسي على أنها أشعار دنيوية خالصة»

- ويبدو لي ردا على ذلك: إن تلك الرؤية جاءت وفقا لبعض الباحثين اليهود والعرب، وهو ما لا يجوز القطع به لأن تأويل الأشعار الحسية على أنها أشعارا دينية هو دربا من دروب بعض المتصوفة، وهو ما لا يجوز الوثوق به لما فيه من تجسيم للذات الإلهية وتدنيس لعلاقة البشر

بربهم، وما جاء على لسان بعض المعتدلين من الصالحين من وصف لأحوالهم مع ربهم لم يخرج عن المصطلحات الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

(١٥) يشمل النقد الأدبي تقويم العمل الأدبي...تعيين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب ...تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالبيئة...تصوير سمات صاحب العمل الأدبي.

للمزيد يرجى مراجعة: سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٤، الطبعة الثانية، ص ١٠٨-١٠٩.

(١٦) العمل الأدبي: هو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية -مصاغة قولا أو كتابة-

للمزيد يرجى مراجعة: سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص ٧.

(١٧) محمد علي بن علي بن محمد التهنوي (ت١١٥٨): كشاف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه أحمد حسن بسيج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠١٣، ص ٣٩٩

(١٨) علي نجيب عطوي: عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل الصريح في العصر الأموي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٠، ص ١٩

(١٩) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠ م، ج٥، ص ٤٤٥.

(٢٠) الغزل والنسيب والتشبيب إنَّ الغزل والنسيب والتشبيب ثلاث كلماتٍ مترادفة يخطئ العديد في التفريق بينهما، فالغزل يمثل عاطفة الحب نحو المرأة وما يتعلق بها، ويشترط في الغزل المواجهة والمحاورة والمشاكسة وإثارة الغرائز لدى الطرفين فالغزل يأتي من الإثنين.

أما النسيب ففيه ذكرى وأطلال ورقة وتوجع وحسرة ووصف لمفاتن المرأة دون فضح ولا تشهير والرجل هو الذي ينسب والمرأة عليها الصمت، ومجاله أوسع من التشبيب.

والتشبيب ليس فقط تذّكر أيام الصبا والشباب وإنما قد يكون معناه أيضًا التشبب لإشعال جذوة القصيدة في بدايتها ليتحول بعدها إلى غرض آخر مثل المديح أو الهجاء، وقد شرح ابن هشام علي الكعبية أنَّ التشبيب أنما هو ذكر صفات المرأة وهو القسم الأول للنسيب وللتفريق بينهما يجب على التشبيب عدم ذكر صفات الناسب، ويذكر ايضًا أنَّ الغزل هو الأفعال والأحوال الجارية بين المحب والمحبوب نفسها، وأما التشبيب فهو الإشادة بذكر المحبوب وصفاته وإشهار ذلك والتصريح به.

أما التشبيب فهو وصف محاسن المرأة الحسية الجسدية كقول عمرو بن كلثوم في معلقته (ديوانه ٣١٥):

ومأكمةً يضيقُ البابَ عنها *** وكشحًا قد جننتُ به جنونا

المأكمة: العجيزة. والكشح: ما بين الخصر إلى الضلع.

وكقول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ٣٨٤):

أبتِ الروادفُ والثُّدِيُّ لقمصها *** مسَ البطونِ وأنْ تمسَ ظهورَا

وكقول مسلم بن الوليد الملقب بصريع الغواني (ديوانه ١٨٦-١٨٧):

زرع الشباب لهن رمان الصبا *** في أنحر قد زينت بترائب

فقطفتُ رمانَ الصدورِ للذةٍ *** ولمستُ أردافًا كفعل اللاعبِ

*وأما النسيب فهو تعبير عن العواطف نحو المرأة، كقول مجنون ليلى:

أحبُّ مِن الأسماءِ ما وافقَ اسمَها *** أو اشْبَهَهُ أو كان منه مُدَانِيَا

وكقول أبي صخر الهذلي (شرح ديوان الهذليين ٩٥٧/٢):

إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها *** كما انتفضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

ويروى: (وإنّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ)

أما والذي أبكى وأضحك والذي *** أمات وأحيا والذي أمره الأمر

لقد تَرَكَتْني أغبط الوحش أن أرى *** أليفين منها لا يروعهما الزجر

وكقول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (أمالي القالي ٢١٧/٣):

تغلل حب عُثْمَةَ في فؤادي *** فباديه مع الخافي يسيرُ

تغلل حيث لم يبلغ شراب *** ولا حزن ولم يبلغ سرورُ

صدعت القلب ثم ذررت فيه *** هواك فليم فالتأم الفطورُ

أكاد إذا ذكرت العهد منها *** أطير لو انَّ إنسانًا يطيرُ

وأنفذ قادحاك سواد قلبي *** فأنتِ عليَّ ما عشنا أميرُ

وأما الغزل فهو اسم جامع لما قيل في المرأة سواء أكان حسيًّا أم معنويًّا.

وقد يقيد هذا المصطلح بـ(العُذْرِيّ) فيقال: (الغزل العُذْرِيّ) تمييزا له عن الغزل الفاحش. و (العُذْرِيّ) نسبة إلى قبيلة بني عُذْرَة مِن قضاعة الذين منهم جميل بثينة. وكان فيهم شعراء يتعففون عن ذكر محاسن المرأة الجسدية، فنسب إليهم الغزل العفيف.

للمزيد يرجى مراجعة:

https://adab1world.tumblr.com/post/182519234312/ الفـــرق-بـــين-الغـــزل-والنسيب-والتشبيب-إن-الغزل بتاريخ ٢-٤-٢٠٢٢

(٢١) علي نجيب عطوي: عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل الصريح في العصر الأموي، ص ٢٠

(٢٢) عبد الله خضر محمد: موسوعة علوم اللغة العربية، دار القلم، بيرت -لبنان، ٢٠٢٣، ص ٤٠٧.

(٢٣) قال ابن رشيق: ومقاصد الناس تختلف: فطريق أهل البادية ذكر الرحيل والانتقال، وتوقع البين – الفراق-، والإشفاق منه، وصفة الطلول والحمول، والتشوق بحنين الإبل ولمع البروق ومر النسيم، وذكر المياه التي يلتقون .... وأهل الحاضرة يأتي أكثر تغزلهم في ذكر الصدود، والهجران، والواشين...

للمزيد يرجى مراجعة: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م، ط٢، ص ٢٢٥.

(٢٤)علي نجيب عطوي: عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل الصريح في العصر الأموي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٠، ص ٢٧.

(٢٥) محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٩، ج٢، ص ٦٧١.

(٢٦) مارية البحصي: المرأة في الشعر الأندلسي، بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، المغرب، العدد١٠، ٢٠١٢، ص ٤٣

(٢٧) هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي... ولد بمدينة قرطبة في سنة ٣٩٤ هـ وتوفي بأشبيلية سنة ٤٦٣ هـ ...عاش ابن زيدون في بيئة كلها اضطراب ودسائس، وتربى ودرج في ذلك وتقلد الوزارة فيها...كان لأخلاق ابن زيدون والبيئة التي عاش فيها وميول الناس إلى اللهم أثر عظيم في شعره ...فبرع ابن زيدون في الغزل – فتمايل بين الغزل العفيف والغزل الحسي-.

للمزيد يرجى مراجعة: أحمد ضيف: بلاغة العرب في الأندلس، دار كنوز للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠٢١، ص ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣.

(٢٨) زكي مبارك: مدامع العشاق، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٧، ص ١٣٦.

[٢٩] هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يكنى أبا الخطاب ...ولد عمر سنة ٦٤٤م/٢٣ هـ في الليلة التي توفى بها عمر بن الخطاب... نشأ نشأة كلها ترف ودلال، وكان جميلا فاجتمعت لديه عناصر الجمال والغنى والفراغ والشاعرية ... وقد اضطرب الرواة في أخبار عمر وحياته كما اضطربوا في تأريخ وفاته، فبعضهم قال إنه تاب في الأربعين من عمره وحلف ألا يقول شعرا... وكان موته نحو سنة ٧١١م/ ٩٣ هـ.

للمزيد يرجى مراجعة: عبد أ علي مهنا: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٩٩٢، ص ١١.

[٣٠] عباس محمود العقاد: شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٤٩.

[٣١] عمر فاروق الطباع: قصائد العشق والجمال، دار القلم، بيروت–لبنان،١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ص ١١٦.

[٣٢] خليل محمد عودة: صورة المرأة في شعر بن أبي ربيعة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٨٨م، ص ٣٢١.

[٣٣] قصي فاضل الخطيب: الصدق الفني في شعر الغزل، دار الخليج للنشر والتوزيع، الشارقة– الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٩، ص ٧٩

[٣٤] أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، حققه د مريم قاسم طويل، د يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠١١، ج٥، ص ٤٤

[٣٥] عبد الله خضر محمد: موسوعة علوم اللغة العربية، ص ٤١١

[٣٦] ولد لسان الدين في «لوشة» في الخامس والعشرين من رجب ٧١٣ هـ/، وقيل ولد في غرناطة، وقيل انتقل إليها مع أبواه بعد ولادته بعدة أشهر ...درس الشريعة والفقه واللغة والأدب والشعر والطب والفلسفة.

للمزيد يرجى مراجعة: نبيل الخطيب: لسان الدين الخطيب نثره وشعره وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، ٢٠١٣، ص ٧٥،٧٦.

[٣٧] مارية البحصي: المرأة في الشعر الأندلسي، ص ٤٢

(٣٨) שולמית אליצור: שירת החול העברית בספרד המוסלמית، האוניברסיטה הפתוחה، תל אביב، 2004 ،כ׳ 2 ، עמ׳ 79

(٣٩) إن الشعر العربي النسائي مهضوم الحق، مهيض الجناح، أهمله المؤرخون والعلماء فأضاعته الأزمان، وأضاعت معه أسماء كثيرات من الشواعر.

للمزيد يرجى مراجعة: عبده مهنا: معجم النساء الشاعرات، دار الكتب العلمية، بيرت–لبنان، ١٩٩٥م، ص ٦.

(٤٠) وفاء بنت إبراهيم السبيل: شعر الغزل عند الشاعرات الأندلسيات وشاعرات التروبادور، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد الرابع عشر ٢٠١٤، ص ٤٠ .

(٤١) שולמית אליצור: שירת החול העברית בספרד המוסלמית، כ׳2، עמ׳ 70 .

(٤٢) من "אַהַב ،אַהֲבָה" بمعنى أحب وأحبت ، وقد يأتي لفظ "חִבָּה עַזָּה"، حب قوي، وقد يعني تعاطف .

עיין: אברהם אבן–שׁושׁן: המלון החדש، הוצאת קרית–ספר בע״ם، ירושלים، 1979، כ׳ 1، עמ׳29 .

(٤٣) وقد تأتي ألفاظ أخرى قريبا من المعنى مثل חבב/ חמד/ חשק/ לִבב/ נטה/ עגב/ רצה.

עיין אברהם אבן–שׁושׁן: קונקורדנציה חדשה، הוצאת קרית–ספר בע״ם، ירושלים ، 1985، עמ׳ 19.

(٤٤) דוד שחם: ציטטות לכל עת. הוצאת כותר. ירושלים.1997 עמ' 9 .

(٤٥) שם. עמ'11 .

(٤٦) דון יהודה בן יצחק אברבנאל: ויכוח על האהבה. הוצאה על ידי חברת מקיצי נרדמים.ליק.1871. עמ' 14 .

(٤٧) שלום יעקב בן חיים משה אברמאויץ: משפט שלום. הוצאה ר' יוסף ראובן בר מנחם מן ראם. ווילנא. 1860. עמ' 145 .

(٤٨) ישראל לוין : שירי שלמה אבן גבירול، הוצאת אוניברסיטת תל–אביב، תל אביב، 2007،עמ׳ י .

(٤٩) שולמית אליצור: שירת ההול העברית בספרד המוסלמית، כ׳2، עמ׳ 69.

(٥٠) جاء المصطلح في فقرات من التناخ: مثل (אֶל־הָאִשָּׁה אָמַר הַרְבָּה אַרְבֶּה עִצְּבוֹנֵךְ וְהֵרֹנֵךְ בְּעֶצֶב תֵּלְדִי בָנִים וְאֶל־אִישֵׁךְ תְּשׁוּקָתֵךְ וְהוּא יִמְשָׁל־בָּךְ) (براشيت ٣،١٦) وقال للمرأة: (تكثيرا أكثر اتعاب حبلك، بالوجع تلدين اولادا. والى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك) (التكوين ٣:١٦) (הֲלוֹא אִם־תֵּיטִיב שְׂאֵת וְאִם לֹא תֵיטִיב לַפֶּתַח חַטָּאת רֹבֵץ וְאֵלֶיךָ תְּשׁוּקָתוֹ וְאַתָּה תִּמְשָׁל־בּוֹ) (براشيت ٤، ٣) (ان احسنت افلا رفع؟ وان لم تحسن فعند الباب خطية رابضة واليك اشتياقها وانت تسود عليه) (التكوين ٤: ٧) (אֲנִי לְדוֹדִי וְעָלַי תְּשׁוּקָתוֹ) (شير השירים ٧،١١) (انا لحبيبي والي اشتياقه) (نشيد الإنشاد ٧: ١٠)

(٥١) دون يهودة بن يتسحق אברבנאל: ויכוח על האהבה، עמ'1146 .

(٥٢) جاء المصطلح في فقرات من التناخ: مثل (כְּאַיָּל תַּעֲרֹג עַל־אֲפִיקֵי־מָיִם כֵּן נַפְשִׁי תַעֲרֹג אֵלֶיךָ אֱלֹהִים) (תהلים מב،ב) – (كما يشتاق الايل الى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي اليك يا رب) (مزاميـــــر ٤٢: ١) (גַּם־בַּהֲמוֹת שָׂדֶה תַּעֲרוֹג אֵלֶיךָ כִּי יָבְשׁוּ אֲפִיקֵי מָיִם וְאֵשׁ אָכְלָה נְאוֹת הַמִּדְבָּר) (יואל א،כ) – (حتى بهائم الصحراء تنظر– تشتاق– اليك لان جداول المياه قد جفت والنار اكلت مراعي البرية) (يوئيل ١:٢٠)

(٥٣) דוד שגיב: מילון עברי–ערבי، הוצאת שוקן، ירושלים ותל אביב، 1990،מהדורה שישית،עמ'927.

(٥٤) جاء المصطلح في فقرات من التناخ: مثل (לֹא מֵרֻבְּכֶם מִכָּל־הָעַמִּים חָשַׁק יְהוָה בָּכֶם וַיִּבְחַר בָּכֶם כִּי־אַתֶּם הַמְעַט מִכָּל־הָעַמִּים:) (דברים ז ،ז) (ليس من كونكم اكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم لأنكم اقل من سائر الشعوب) .(التثنية ٧: ٧)(רַק בַּאֲבֹתֶיךָ חָשַׁק יְהוָה، לְאַהֲבָה אוֹתָם؛ וַיִּבְחַר בְּזַרְעָם אַחֲרֵיהֶם، בָּכֶם מִכָּל–הָעַמִּים––כַּיּוֹם הַזֶּה) (דברים י ،טו). (ولكن الرب انما التصق بآبائك ليحبهم فاختار من بعدهم نسلهم الذي هو أنتم فوق جميع الشعوب كما في هذا اليوم) (التثنية ١٠: ١٥) (וְרָאִיתָ בַּשִּׁבְיָה אֵשֶׁת יְפַת־תֹּאַר וְחָשַׁקְתָּ בָּהּ וְלָקַחְתָּ לְךָ לְאִשָּׁה:) (דברים כא، יא) (ورايت في السبي امرأة جميلة الصورة والتصقت بها واتخذتها لك زوجة) (التثنية ٢١ :١١) (וַיְהִי כְּכַלּוֹת שְׁלֹמֹה לִבְנוֹת אֶת־בֵּית־יְהוָה וְאֶת־בֵּית הַמֶּלֶךְ וְאֵת כָּל־חֵשֶׁק שְׁלֹמֹה אֲשֶׁר חָפֵץ לַעֲשׂוֹת:) (מלכים א ט ، א) (وكان لما اكمل سليمان بناء بيت الرب وبيت الملك وكل مرغوب سليمان الذي سر ان يعمل) (ملوك أول ٩: ١). (וְאֶת־בַּעֲלָת וְאֵת כָּל־עָרֵי הַמִּסְכְּנוֹת אֲשֶׁר הָיוּ לִשְׁלֹמֹה וְאֵת כָּל־עָרֵי הָרֶכֶב וְאֵת עָרֵי הַפָּרָשִׁים וְאֵת ו כָּל־חֵשֶׁק שְׁלֹמֹה אֲשֶׁר חָשַׁק לִבְנוֹת בִּירוּשָׁלַם וּבַלְּבָנוֹן וּבְכֹל אֶרֶץ

מָמְשַׁלְתּוֹ:) (דברי הימים ב ח، ו) (وبعلة وكل مدن المخازن التي كانت لسليمان وجميع مدن المركبات ومدن الفرسان وكل مرغوب سليمان الذي رغب ان يبنيه في اورشليم وفي لبنان وفي كل ارض سلطانه.) (أخبار أيام ثاني ٨: ٦)

(٥٥) יהושע בן מנחם שטיינברג: אוצר המלים. הוצאת האלמנה והאחים ראס، וילנה. בשנת תרנ"ז /1797. עמ' 13 .

(٥٦) جاء ذكر المصطلح في سفر حزقيال في تسعة مواضع منها: –

וַתְּזֶן אָהֳלָה תַּחְתָּי וַתַּעֲגַבְ עַל־מְאַהֲבֶיהָ אֶל־אַשּׁוּר קְרוֹבִים: (יחזקאל כג ، ה) (وزنت اهولة من تحتي وعشقت محبيها اشور الابطال) (حزقيال ٢٣:٥)(וַתִּתֵּן תַּזְנוּתֶיהָ עֲלֵיהֶם מִבְחַר בְּנֵי־אַשּׁוּר כֻּלָּם וּבְכֹל אֲשֶׁר־עָגְבָה בְּכָל־גִּלּוּלֵיהֶם נִטְמָאָה:)(יחזקאל כג ،ז)(فدفعت لهم عقرها لمختاري بني اشور كلهم وتنجست بكل من عشقتهم بكل اصنامهم). (حزقيال ٢٣: ٧)

(٥٧) שמואל יוסף פין: האוצר (אוצר לשון המקרה והמשנה. הוצאה על יד נפתלי משכיל לאיתן – אברהם צוקקערמאנן. וורשא. 1887. חלק ראשון. עמ'495 .

(٥٨) (כִּי־יַרְחִיבְ יְהוָה אֱלֹהֶיךָ אֶת־גְּבוּלְךָ כַּאֲשֶׁר דִּבֶּר־לָךְ וְאָמַרְתָּ אֹכְלָה בָשָׂר כִּי־תְאַוֶּה נַפְשְׁךָ לֶאֱכֹל בָּשָׂר בְּכָל־אַוַּת נַפְשְׁךָ תֹּאכַל בָּשָׂר:) (דברים יב، כ) (إذا وسع الرب إلهك تخومك كما كلمك وقلت اكل لحما. لان نفسك تشتهي ان تاكل لحما. فمن كل ما تشتهي نفسك تاكل لحما). (التثنية ١٢: ٢٠)

(וְנָתַתָּה הַכֶּסֶף בְּכֹל אֲשֶׁר־תְּאַוֶּה נַפְשְׁךָ בַּבָּקָר וּבַצֹּאן וּבַיַּיִן וּבַשֵּׁכָר וּבְכֹל אֲשֶׁר תִּשְׁאָלְךָ נַפְשֶׁךָ וְאָכַלְתָּ שָּׁם לִפְנֵי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ וְשָׂמַחְתָּ אַתָּה וּבֵיתֶךָ:) (דرים יד، كو) (وأنفق الفضة في كل ما تشته نفسك في البقر والغنم والخمر والمسكر وكل ما تطلب منك نفسك وكل هناك امام الرب إلهك وافرح انت وبيتك (التثنية ١٤: ٢٦).

(٥٩) (וְהָאסַפְסֻף אֲשֶׁר בְּקִרְבּוֹ הִתְאַוּוּ תַּאֲוָה וַיָּשֻׁבוּ וַיִּבְכּוּ גַּם בְּנֵי יִשְׂרָאֵל וַיֹּאמְרוּ מִי יַאֲכִלֵנוּ בָּשָׂר:) (במדבר יא،د) (واللفيف الذي في وسطهم اشتهى شهوة. فعاد بنو اسرائيل ايضا وبكوا وقالوا من يطعمنا لحما. (العدد ١١: ٤)

(٦٠) (בִּרְכֹת אָבִיךָ גָּבְרוּ עַל־בִּרְכֹת הוֹרַי עַד־תַּאֲוַת גִּבְעֹת עוֹלָם תִּהְיֶיןָ לְרֹאשׁ יוֹסֵף וּלְקָדְקֹד נְזִיר אֶחָיו:) (בראשית מט،כו) (بركات ابيك فاقت على بركات ابوي. الى منية الاكام الدهرية تكون على راس يوسف، وعلى قمة نذير اخوته). (التكوين ٤٩: ٢٦)

[٦١] ورد لفظ "גלם" في التناخ في ثلاث مواضع:

(א) וַיִּקַּח אֲלֵיָהוּ אֶת־אַדַּרְתּוֹ וַיִּגְלֹם וַיַּכֶּה אֶת־הַמַּיִם וַיֵּחָצוּ הֵנָּה וָהֵנָּה וַיַּעַבְרוּ שְׁנֵיהֶם בֶּחָרָבָה:(מלכים ב ב، ח) (واخذ ايليا رداءه ولفه وضرب الماء فانفلق الى هنا وهناك فعبرا كلاهما في اليبس) (ملوك ثان ٢: ٨)

(ב) (הֲמָה רִכְלַיִךְ בְּמַכְלֻלִּים בִּגְלוֹמֵי תְּכֵלֶת וְרִקְמָה וּבְגִנְזֵי בְרֹמִים בַּחֲבָלִים חֲבֻשִׁים וַאֲרָזִים בְּמַרְכֻלְתֵּךְ:) (יחזקאל כז، כד) (هؤلاء تجارك بنفائس بأردية اسمانجونية ومطرزة واصونة مبرم معكومة بالحبال مصنوعة من الارز بين بضائعك((حزقيال ٢٧: ٢٤)

(ג) (גָּלְמִי ו רָאֹוּ עֵינֶיךָ וְעַל־סִפְרְךָ כֻּלָּם יִכָּתֵבוּ יָמִים יֻצָּרוּ (ולא) [וְלוֹ] אֶחָד בָּהֶם:) (תהלים קלט، טז) (رات عيناك اعضائي وفي سفرك كلها كتبت يوم تصورت اذ لم يكن واحد منها)| (مزامير ١٣٩ : ١٦)

كما ورد لفظ "גלם" في الكتابات الدينية اليهودية

- في تفسير للدلالة على الكتلة الطينية التي خلق الرب منها آدم (בראשית רבה ח׳:א׳)– (ויקרא רבה כ״ט : א׳) – (סנהדרין ל״ח ב:ב׳).
- في الكتابات اليهودية الأخرى

"منذ نشأة العالم تبارى"חכמי חרשים" حكماء الفخار في عجائب مخفية لصنع نفس كل حي، .. مثل "דודאלוס" دودالوس ... وكذلك يذكر القدماء دمى ذهبية لأحد الغنوصيين "היארבאס" "هيارباس" وكذلك تماثيل "מערקור" ...الذين كانوا يتحركون ويتحدثون كالآدميين...وفي العصور الوسطى تمكن الفلاسفة من صنع "جولم" صغير على صورة آدمي... وأكد كثير من الكيميائيون تمكنهم من صنع كائن طيني، وما صنعوه كان لخدمتهم في احتياجاتهم... والمصنوع الأول وفقا للمصادر العبرية كان على هيئة "عجل" ... وكذلك صنع سليمان بن جبيرول امرأة كانت في خدمته.

عيين: שלמה רובין: אנשי השם בח״ן، בדפוס יוסף פישער، קראקא،1905 עמ׳ 30، 31، 32.

[٦٢] منال عبد الحميد: الخيمياء، دار المصري للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ٣٦

[٦٣] יוסף שלמה רופא דילמדיגו: מצרף לחכמה، בדפוס מ. א. בעלינסאן، אדעסא، 1865، עמ׳ 19

(٦٤) שלמה רובין: אנשי השם בח״ן، מאמר באשכול، מאסף ספרותי ומדעי، נערך ע״י ע. גינציג،הוצאת אחיאסיף، קראקא،1905 ،כ׳ 5 עמ׳ 49 .

(٦٥) محمد البوعبيدي: أسرار الكتابة الشعرية، ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١، ص ٩٠، ٩١.

(٦٦) ישראל לוין : שירי שלמה אבן גבירול، הוצאת אוניברסיטת תל–אביב، תל אביב، 2007،עמ׳ 88

(٦٧) ومعنى الكلمتين (كركم وقرفة) وهما وصفان وردا في (נֶרְדְּ ו וְכַרְכֹּם קָנֶה וְקִנָּמוֹן עִם כָּל־עֲצֵי לְבוֹנָה מֹר וַאֲהָלוֹת עִם כָּל־רָאשֵׁי בְשָׂמִים:) (שיר השירים ד ،יד) (ناردين وكركم .قصب الذريرة وقرفة مع كل عود اللبان.مر وعود مع كل انفس الاطياب) (نشيد الأناشيد ٤ : ١٤).

(٦٨) ח. נ. ביאליק וי. ח. רבניצקי: שירי שלמה בן יהודה אבן גבירול، הוצאת דביר، תל אביב، 1928 ، מהדורה שניה، ספר ראשון ، עמ׳ 27

(٦٩) ذهب أكثر علمائنا إلى أن عدد الأبيات هو الذي يحدد كون النص مقطوعة أو قصيدة، فالمقطوعة هي ما دون السبعة من الأبيات، وهناك من يرى أنها: ما لا تتجاوز العشرة، أما فوق ذلك فهي القصيدة.

يرجى مراجعة: آزاد محمد كريم الباجلاني: المجالس الشعرية في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م، ص ١٥٠.

(٧٠) ومعنى الكلمة (توزن أو تقدر) وقد وردت في (לֹא־יַעַרְכֶנָּה פְּטְדַת־כּוּשׁ בְּכֶתֶם טָהוֹר לֹא תְסֻלֶּה:) (איוב כח، יט) (لا يعادلها ياقوت كوش الاصفر ولا توزن بالذهب الخالص) (أيوب ٢٨: ١٩)

(٧١) هو مكان مشهور بوجود الأطباء كما في (עֲלִי גִלְעָד וּקְחִי צֳרִי בְּתוּלַת בַּת־מִצְרָיִם לַשָּׁוְא הרבית) [הִרְבֵּית] רְפֻאוֹת תְּעָלֶה אֵין לָךְ:) (ירמיהו מו، יא) (اصعدي الى جلعاد وخذي بلسانا يا عذراء بنت مصر. باطلا تكثرين العقاقير. لا رفادة لك) (إرميا ٤٦:١١)

(٧٢) ח . נ . ביאליק וי . ח . רבניצקי: שירי שלמה בן יהודה אבן גבירול، הוצאת דביר، תל אביב، 1927، כ׳ חמשי، עמ׳ 5 .

(٧٣)ח. נ. ביאליק וי. ח. רבניצקי: שירי שלמה בן יהודה אבן גבירול، הוצאת דביר، תל אביב، 1928 ، מהדורה שניה، ספר ראשון، עמ׳ 30 .

(٧٤) ישראל לוין : שירי שלמה אבן גבירול، עמ׳ 103

(٧٥) ח. נ. ביאליק וי. ח. רבניצקי: שירי שלמה בן יהודה אבן גבירול، עמ׳ 209

(٧٦) ישראל לוין: שירי שלמה אבן גבירול، עמ׳ 95 .

(٧٧) ישראל לוין : שירי שלמה אבן גבירול، עמ׳ ، עמ׳ 90 .

(٧٨) هو: داوود بن يسي وفقا للترجمة العربية (العهد القديم) للتناخ واللفظ العبري منطوقه داوود بن يشاي، وهو مذكور في سفر صموئيل الأول، وورد ذكره في سفر الأخبار الثاني بصيغة "דָּוִיד"، ومنطوق اسمه "داويد"، وتعد قصة نبي الله داوود وابيجايل في سفر صموئيل، حيث أحبها داوود واتخذها زوجة.

يرجى مراجعة سفر صموئيل أول إصحاح ٢٥: الفقرات من ٣، إلى ٤٢.

(٧٩) ישראל לוין : שירי שלמה אבן גבירול، עמ׳ 96

(٨٠) يقول إسرائيل ليفن: إن في "التناخ" أربعة نساء جميلات هن: سارة، راحيل، أبيجايل، أستير.

عيين: ישראל לוין : שירי שלמה אבן גבירול، עמ׳

(٨١) العاذلين جمع العاذل كما سماه ابن حزم، فقال: هو صديق قد أسقطت مئونة التحفظ بينك وبينه.

يرجى مراجعة: علي بن حزم الأندلسي: طوق الحمامة في الأُلْفَةِ والأُلَّاف، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٧، ص٦٥

(٨٢) هي إيزابيل بنت إتباعل ملك الصيدونيين، وجاء ذكرها في سفري ملوك أول وثاني، وهي زوجة أخاب ملك مملكة إسرائيل، وقد أشاعت عبادة "بعل وعشتار"– عبادة الأوثان– بعيدا عن شريعة الرب.

(٨٣) ישראל לוין : שירי שלמה אבן גבירול، עמ׳ 98 .

(٨٤) ذكر إسرائيل ليفين: أن المعنى "نخلة" تشبيها للقامة الممشوقة، ومع ذلك يرى الباحث أن المعنى بعيد؛ لذلك قام بنقلها كاسم علم على الشخصية التناخية.

(٨٥) تعد شخصية إيزابيل نموذجا للشر المتجسد في صورة امرأة، فهي روح شريرة تحارب رجال الرب، وتحاربهم من النساء ذوات الشخصيات العنيدة.

عيين: דאג חוורד–מאיילס:היפה، החיה، והכומר، תל אביב،2015 ، עמ׳23

(٨٦) هو امنون بن داوود بن يشاي، من أخينوعم اليزرعيلية، جاء ذكره في سفر صموئيل الثاني الإصحاح الثالث عشر، وقد وصف كاتب السفر بأن "أمنون" قد قام باغتصاب أخته من أبيه والتي تدعى "تامار".

(٨٧) هي "تامار بنت داوود بن يشاى" جاء ذكرها في سفر صموئيل الثاني الإصحاح الثالث عشر، وكانت جميلة حتى أن "أمنون" أخاها من أبيها قد افتتن بها وقام باغتصابها.

(٨٨) ישראל לוין : שירי שלמה אבן גבירול، עמ׳ 97 .

(٨٩) ذكر الباحث «الفقرة» امتثالا للهيئة التي وردت في المصدر المأخوذ منه النص، فلم تأتي الفقرة على شكل مقطوعة مؤلفة من شطرين لكل بيت كسابقتها؛ بل جاءت على شكل عمودي مقسما إلى شطرات.

(٩٠) يفترض الباحث

(٩١) العَرَابَة هي الوعاء الذي تجمع فيه الرماح

(٩٢) ח. נ. ביאליק וי. ח. רבניצקי: שירי שלמה בן יהודה אבן גבירול، עמ׳135، 136

المصادر والمراجع

المصادر

- القرآن الكريم

المراجع

- الأحمر، جمال بن عمار: تاريخ شعر العجم، دار المتنبي، القاهرة د- ت.
- الأندلسي، علي بن حزم: طوق الحمامة في الأُلْفَةِ والأُلَّاف، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٧.
- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد الشريف (ت ٥٦٠ هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، اعتنى به الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٢٠.
- الباجلاني، آزاد محمد كريم: المجالس الشعرية في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣ م.
- البوعبيدي، محمد: أسرار الكتابة الشعرية، ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١.
- التلمساني، أبو العباس أحمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١ هـ): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، حققه د مريم قاسم طويل، د يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١١.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت٦٢٦ هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت- لبنان، د- ت.
- الخطيب، قصي فاضل: الصدق الفني في شعر الغزل، دار الخليج للنشر والتوزيع، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٩.
- الخطيب، نبيل: لسان الدين الخطيب نثره وشعره وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ٢٠١٣.
- الطباع، عمر فاروق: قصائد العشق والجمال، دار القلم، بيروت-لبنان،١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- العقاد، عباس محمود: شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤.
- القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق (ت٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م، ط٥.

- زكي مبارك: مدامع العشاق، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٧.
- سعيد، ياسين أحمد: نبوءات الخيال العلمي، فنتازيون للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.
- ضيف، أحمد: بلاغة العرب في الأندلس، دار كنوز للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠٢١.
- عطوي، علي نجيب: عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل الصريح في العصر الأموي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٩٠ .
- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٩٩٩.
- عودة، خليل محمد: صورة المرأة في شعر بن أبي ربيعة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٨٨م.
- عبد الحميد، منال: الخيمياء، دار المصري للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢.
- قطب، سيد: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٤، الطبعة الثانية.
- مهنا، عبد أ علي: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٩٩٢.
- ----------: معجم النساء الشاعرات، دار الكتب العلمية، بيرت–لبنان، ١٩٩٥م.

المعاجم العربية ودوائر المعارف

- التهنوي، محمد علي بن علي بن محمد (ت١١٥٨): كشاف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه أحمد حسن بسيج، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ٢٠١٣ .
- المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، د.ت،
- بن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ٢٠٠٠ م، ج٥.

الدوريات والمجلات العلمية

- البحصي، مارية: المرأة في الشعر الأندلسي، بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، المغرب، العدد١٠، ٢٠١٢.
- السبيل، وفاء بنت إبراهيم: شعر الغزل عند الشاعرات الأندلسيات وشاعرات التروبادور، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد الرابع عشر ٢٠١٤، ص ٣٩ – ٥٥.

- فخر الدين، يوسف: مدخل إلى الشعر الغزلي، بحث منشور في مجلة رواق ميسلون، مجلة فصلية تصدر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة، إسطنبول– تركيا، ع٢، أيار/مايو ٢٠٢١.

המקורות

- התנ"ך موجود على صفحة : https://mechon-mamre.org/i/t/t0.htm
- ח. נ. ביאליק וי. ח. רבניצקי: שירי שלמה בן יהודה אבן גבירול, הוצאת דביר, תל אביב, 1927 ، מהדורה שניה، .
- ----------: שירי שלמה בן יהודה אבן גבירול, הוצאת דביר, תל אביב, 1928.
- ישראל לוין : שירי שלמה אבן גבירול, הוצאת אוניברסיטת תל-אביב, תל אביב, 2007.

ביבליוגרפיה

- דאג חוורד-מאיילס:היפה, החיה, והכומר, תל אביב،2015 .
- דוד שחם: ציטטות לכל עת. הוצאת כותר. ירושלים.1997 .
- דון יהודה בן יצחק אברבנאל: ויכוח על האהבה. הוצאה על ידי חברת מקיצי נרדמים.ליק.1871.
- יהושע בן מנחם שטיינברג: אוצר המלים. הוצאת האלמנה והאחים ראס.וילנה. בשנת תרנ"ז /1797.
- יוסף שלמה רופא דילמדיגו: מצרף לחכמה، בדפוס מ. א. בעלינסאן، אדעסא، 1865 .
- יוסף דן: חסידות אשכנז בתולדות המחשבה היהודית، הוצאת האוניברסיטה הפתוחה، תל אביב، 1990 .
- -------: הלב והמעיין، הוצאת כתר בע"מ، ירושלים، 2005.
- מרדכי עקיבא פרידמן: חקר הגניזה לאחר מאה שנה. אוניברסיטת תל־אביב، תל אביב، 1999.
- צבי גוטמן. מעיין השירה. ירושלים. חשון תשע"ב .
- קציעה אביאלי- טביביאן: מסע אל העבר، הוצאת מטח، תל אביב، 2003.
- שלום יעקב בן חיים משה אברמאויץ: משפט שלום. הוצאה ר' יוסף ראובן בר מנחם מן ראם. ווילנא. 1860.
- שולמית אליצור: שירת ההול העברית בספרד המוסלמית، האוניברסיטה הפתוחה، תל אביב،2004 .
- שלמה ראבין : מעשה תעתעים، וויען، 1887 .

- שלמה רובין: אנשי השם בח"ן, מאמר באשכול, מאסף ספרותי ומדעי, נערך ע"י ע. גינציג,הוצאת אחיאסיף, קראקא,1905 .
- שמואל יוסף פין: אוצר לשון המקרה והמשנה, הוצאה על יד נפתלי משכיל לאיתן – אברהם צוקקערמאנן, וורשא, 1887, חלק ראשון.

המילונים ואנציקלופדיות.

- אברהם אבן-שׁושׁן: המלון החדש, הוצאת קרית-ספר בע"ם, ירושלים, 1979.
- ----------: קונקורדנציה חדשה, הוצאת קרית-ספר בע"ם, ירושלים ، 1985.
- דוד שגיב : מילון עברי-ערבי, הוצאת שוקן, ירושלים ותל אביב, 1990،מהדורה שישית.
- המאסף :מאת חברת מרבי השכלה בישראל בארץ רוסיא, בדפוס יצחק גאלדמן، ווארשא،1886 .

כתבי עת

المراجع من شبكة المعلومات الدولية العربية والعبرية

https://adab1world.tumblr.com/post/182519234312/الفرق- بين- الغزل- والنسيب- والتشبيب-إن-الغزل بتاريخ ٢-٤-٢٠٢٢